الاستعارات التّصوُّرية في لغة الخطاب الصحفي
مقالات سد النهضة أنموذجًا

د. أميرة محمد محمد سيد أحمد *

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة لرصد البنى الاستعارية التُصوَّرية في الخطاب الصحفي بالتطبيق على عينة من المقالات الصحفية المتعلقة بقضية سد النهضة المنشورة في المواقع الصحفية لصحف: الأهرام، الجمهورية، الشروق، أخبار اليوم، واليوم السابع، والبالغ عددها 33 مقالًا، وذلك بالاعتماد على نظرية الاستعارة التّصوُّرية لدى جورج لايكوف ومارك جونسون، بالاستعانة بمنهج التحليل النقدي للاستعارة لجوناثان شارترز بلاك، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: احتوت المقالات عينة الدراسة زخمًا من الاستعارات التّصوُّرية بأنماطها المختلفة وهي الأنطولوجية والاتجاهية والبنيوية وفق أنساق ثقافية واجتماعية وأمنية وأيديولوجية وسياسية تولدت من أزمة سد النهضة، وما أثارته على الصعيد الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية: المقالات الصحفية – سد النهضة الإثيوبي – الاستعارات التّصوُّرية - التحليل النقدي للاستعارة.

Imaginative Metaphors in the Language of Journalistic Discourse The Renaissance Dam Articles as A model

Abstract:

The study sought to monitor the conceptual metaphorical structures in the press discourse by applying to a sample of press articles related to the issue of the Renaissance Dam published in the press websites of the newspapers: Al-Ahram, Al-Gomhouria, Al-Shorouk, Akhbar Al-Youm, and Al-Youm Al-Sabaa, which are 33 articles, based on the conceptual metaphor theory of George Lakoff and Mark Johnson, using the method of critical analysis of metaphor by Jonathan Charters Black,

* الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة دمياط

the study reached several results, including: The articles of the study sample contained a momentum of conceptual metaphors with their different patterns, namely, ontological, directional and structural according to cultural, social, security, ideological and political patterns that emerged from the Renaissance Dam crisis, and what it raised at the level regional and international.

Keywords: press articles, the Grand Ethiopian Renaissance Dam, pictorial metaphors, critical analysis of the metaphor.

مقدمة

تعددت الصيغ البلاغية في الخطاب الإعلامي لاستمالة فكر المتلقي وعاطفته، ومن الأساليب المجازية واللغوية التي يلجأ إليها كُتَّاب المقالات الصحفية هو توظيف الاستعارات التصورية بمختلف أشكالها، حيث أصبحت ظاهرة شائعة في معظم المواد الإعلامية، فتظهر بشكل متكرر في لغة الصحافة، ولا سيما في الأخبار السياسية، كما يكثر استخدامها بكثرة في خطاب الأزمات كأداة بلاغية؛ لأنها تؤدي دورًا هامًا في تشكيل نسق ذي دلالة تواصلية إدراكية.

فالمقالات السياسية -على سبيل المثال- بمثابة خطاب مكثف ومليء بالاستعارات، وتعتمد على لغة مجازية رمزية؛ للتأكيد على دلالة المعنى المقصود، إذ يهدف كاتبه لإضفاء حيوية على محتوى المقال، فينتج العديد من الاستعارات التصورية التي تكتسي طابع الإبهام والغموض حتى تلفت انتباه القارئ أكثر، فنجاح الخطاب الإعلامي في جانب كبير منه يتوقف على قدرته على استمالة فكر القارئ نحو الرسالة الاتصالية المستهدفة من الخطاب.

حيث اعتمد كُتَّاب المقالات في المواقع الصحفية في طرحهم لقضية سد النهضة بتوظيف معاني تصويرية بيانية وعبارات مجازية وأساليب إبهامية؛ لشد انتباه القارئ لقراءة المقال والوقوف على أبعاده فضلًا عن تشكيل رأى عام بالقيم التي يتبناها، من خلال تفكيك بناءه وربطه بالسياق الخارجي المحيط بالأزمة سواءً أكان على الصعيد المحلي أم الإقليمي أم الدولي، فتحليل الاستعارات والوقوف على دلالتها يعد أمرًا مهمًا في تفسير معنى الخطاب لفهم دلالته وتأويله لذا نسعى من خلال هذا البحث إلى تحليل الاستعارات التصورية الواردة في عينة من المقالات الصحفية التي تناولت قضية سد النهضة، بوصفها ظاهرة ذهنية يمكن أن تتمظهر لغويًا في مختلف الخطابات، كما أنها تسهم في بناء المعنى وفهمه وتأويله.

الدراسات السابقة

بالاطلاع على التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين كما يلي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الاستعارة في الخطاب الإعلامي.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية لقضية سد النهضة.

أولًا: الدراسات التي تناولت الاستعارة في الخطاب الإعلامي

يعد الاطلاع على الدراسات التي تم نشرها في مجال الدراسات الاستعارية التصورية مطلبًا أساسيًا للتعرف من خلاله على هذا العلم الواسع، ويمكن رصد أبرز الدراسات التي تناولت موضوع الاستعارة في الخطاب الإعلامي كما يلي:

- كشفت دراسة:(Novita Dewi ,Barli Bram Truly Pasaribu ،2021) [1] كيفية تأطير الاستعارات الخاصة بجائحة كوفيد 19 في الموقع الإلكتروني لمجلة- Thinking Faith الكاثوليكية من خلال رصد الاستعارات المفاهيمية وتوصلت الدراسة إلى أن المجالات الرئيسة المستخدمة في تصوير الجائحة هي: الحرب والدراما والأدوات والقوى الطبيعية والرحلة والمعلم والظلام والألم والتهديد وعلامات العصر، حيث جاءت تلك التعبيرات انعكاسًا للسياق المعاش في ظل انتشار الجائحة، كما سعت تلك الاستعارات إلى إلهام القراء لاتخاذ إجراءات وتغيير معتقداتهم حول الجائحة باعتبارها فرصة إيجابية للتفكير من خلال إظهار التعاطف والتضامن مع المصابين، حيث تم استخدام الألم والظلام كاستعارات لتعكس الوقت الصعب في التعامل مع الكارثة بشكل أكثر تعاطفًا مع المرضى، كما وظفت إطارات التشجيع على عكس التصورات المتشائمة للوضع الوبائي غالبًا كما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى.

– رصدت دراسة :(حسام الدين صالح،2021) [2] أنماط استخدام استعارات الحرب في الخطاب الإخباري المتعلق بجائحة كوفيد19، لمعرفة الآثار الناجمة عن استخدام تلك الاستعارات في الواقع، بالاعتماد على نظرية الاستعارة التصورية لدى لايكوف وجونسون، وباستخدام منهج التحليل النقدي للاستعارة لجوناثان بلاك، وتوصلت الدراسة إلى أن: استخدام استعارات الحرب في الخطاب الإعلامي حول الجائحة ينشط العديد من الآثار الإدراكية والأيديولوجية الإيجابية والسلبية، كما توصلت إلى أن الآثار الإقناعية لاستعارات كوفيد 19 تعمل على إعادة إنتاج ممارسة لغوية واجتماعية قديمة تحتفي بالبلاغة الحربية، وتستخدمها لفهم الواقع ومعالجته.

- **اهتمت دراسة: (روضة جديوي، عبد السلام شقلاوش،2021)** [3] برصد فاعلية الاستعارات التصورية في الخطاب السياسي للرئيس سيد عبد المجيد تبون أثناء انتشار جائحة كوفيد 19، بالاعتماد على نظرية الاستعارة التصورية للايكوف و جونسون، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستعارات الاتجاهية تقتضي أن مسار القضاء على الوباء يتمثل في الالتزام بتعليمات وزارة الصحة، كما توصلت أيضًا أن الاستعارة في الخطاب السياسي لا تكشف عن ممارسة لغوية بلاغية فقط، وإنما عن تشكيل ضمني للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والخلفيات الفكرية التي توجه رؤيتنا للأشياء، مما يجعل منها أداة لإدراك المعرفة، كما أن الاستعارة في الخطاب السياسي تعكس أنماط التفاعل داخل المجتمع.

- **سعت دراسة: (لامية قداش، خليدة بن عياد،2020)**[4] إلى قراءة البنى الاستعارية لنماذج من الخطابات السياسية الإعلامية والكشف عن آليات اشتغالها، وكذلك إبراز الأدوار التي تؤديها في توجيه مثل تلك الخطابات لتحقيق أهدافها باستخدام نظرية لايكوف و فوكوني للاستعارة التصورية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج لعل من أبرزها: تمثل الاستعارة أداة مهمة يوظفها السياسي لإقناع مخاطبيه، كما أن الخطاب السياسي الإعلامي محكوم بالبنى التصورية المسؤولة عن الفهم وبناء المقولات، حيث تخضع الاستعارات لثقافة الخطيب السياسية والأيديولوجية.

- **حللت دراسة:(Riskia Velini , Hermawati Syarif،2019)** [5] الاختلاف والتشابه بين الاستعارات الموجودة في الأخبار السياسية المنشورة على موقعي صحيفة جاكرتا بوست ونيويورك تايمز، بالاعتماد على نظرية الاستعارة المفاهيمية حيث تم تحليل 40 خبرًا سياسيًا في صحيفة جاكرتا بوست ونيويورك تايمز، وتبين أن هناك 61 استعارة في صحيفة نيويورك تايمز و16 استعارة في صحيفة جاكرتا بوست، وتوصلت الدراسة إلى أن: السياسة هي أكثر أنواع المجال المستهدف انتشارًا في الاستعارات الموجودة في كلتا الصحيفتين، ومع ذلك فإن النوع الأكثر انتشارًا لمجال المصدر مختلف في صحيفة نيويورك تايمز، حيث وجد أن النوع الأكثر انتشارًا لمجال المصدر هو الحركة والاتجاه، وفي الوقت نفسه فإن النوع الأكثر انتشارًا لمجال المصدر هو الآلات والأدوات في صحيفة جاكرتا بوست، وهذا الاختلاف يرجع لأن كُتَّاب الصحيفتين لديهم خلفية ثقافية وأسلوب كتابة مختلف.

- **رصدت دراسة: (ناصر بن غالي، 2019)** [6] التعبيرات الاستعارية في خطاب افتتاحية الصحف السعودية المتعلقة بقضايا الإرهاب، وتحديد الاستعارات التصورية، ووصف الأنساق التصورية وملامحها باستخدام المنهج التحليلي النقدي للاستعارة لجوناثان بلاك، من خلال التطبيق على ثلاث صحف سعودية ممثلة في صحيفة اليوم، عكاظ، الجزيرة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها: تمثلت الأنساق التصورية التي أطلقتها الصحافة السعودية على الإرهاب في ثلاثة أطر ممثلة في: الكيان والصراع والأخلاق، كما مثلت أنساقًا كلية تفرعت

عنها وفق مبدأ الاقتضاء والاستلزام الاستعاري أنساق استعارية صغرى شكلت تصورات استعارية فرعية.

- **سعت دراسة:(Samia Kort، 2017)**[7] لمعرفة الاستعارات المستخدمة في تجسيد صورة العرب والأمريكيين في الخطاب الإخباري المثار في: موقع نيويورك تايمز، وقناة الجزيرة الإنجليزية والعرب نيوز (ANM)، ومعرفة ما إذا كانت هناك أوجه تشابه أو اختلاف بين الاستعارات في كل وسيلة إعلامية، وشرح الأغراض الكامنة وراء اختيار تلك الاستعارات، من خلال الاعتماد على نظرية الاستعارة المفاهيمية اللغوية التي وضعها لايكوف وجونسون، وباستخدام المنهج النقدي للاستعارة عند جوناثان بلاك، وتوصلت الدراسة إلى أن: الاستعارات في خطاب وسائل الإعلام العربية والأمريكية تستخدم لدوافع بلاغية وأيديولوجية، حيث أظهرت النتائج المتعلقة بالاستعارات المستخدمة لوصف الأمريكيين والعرب أن استخدام الاستعارات التي تصف الأمريكيين يتم بشكل ملحوظ بدافع أيديولوجي ممثل في تمثيلهم كدولة فريدة واستثنائية، وبالتالي دعم أسطورة الاستثناء الأمريكي، كما أن استخدام الاستعارات التي تشير إلى العرب يمكن تفسيره جزئيًا بالهدف الأيديولوجي الخطابي المتمثل في ربطهم بالخطر والعنف والتهديد، كما سيطرت الأغراض الأيديولوجية في الخطاب الإخباري، وكذلك توصلت إلى أن الاستعارات المستخدمة لا تنقل بالضرورة تقييمات إيجابية للذات أو التقييمات السلبية للآخر.

اهتمت دراسة:(Rahmadina Damayanti, Jismulatif, Marzuki ، 2017)[8] بالتعرف على أنواع الاستعارات المستخدمة في المقالات السياسية في صحيفة جاكرتا بوست، واكتشاف النوع السائد منها، من خلال الاعتماد على نظرية الاستعارة المفاهيمية اللغوية التي أقترحها لايكوف وجونسون، بالتطبيق على عينة بلغ قوامها 27 نصًا خلال الفترة الزمنية الممتدة من 15 مايو حتى 19 مايو 2017 م، وتوصلت الدراسة إلى أن: جميع الاستعارات المفاهيمية التي اقترحها لايكوف تم توظيفها في تلك المقالات والممثلة في الاستعارات الاتجاهية، البنيوية، الأنطولوجية، كما كانت الاستعارة الأنطولوجية النوع السائد من الاستعارة التي يستخدمها الصحفي في نصوص المواد التحليلية، حيث استخدمت معظم الاستعارات الأنطولوجية كلمات مجردة مثل: النشاط، العاطفة، أو الفكرة، وتم تمثيلها كشيء ملموس مثل: كائن، مادة، شخص.

- **اهتمت دراسة: (Fahad Otaif، 2015)** [9] برصد التأطير المجازي في الخطاب الإعلامي في الصحف البريطانية وموقع بي بي سي الإخباري، وكيف ساهم الترابط المعجمي الشامل والتناسق لموضوع الخطاب في تمثيل الآخر، عن طريق استخدام الاستعارات واللغويات المعرفية، وبالاعتماد على منهج تحليل الخطاب النقدي، وتوصلت الدراسة لعدد من

النتائج، ومنها: أن استخدام الاستعارة في الخطاب الإعلامي له أثر في التمثيلات اللغوية والثقافية للأقليات عبر وسائل الإعلام كشكل من أشكال التداولية عبر الثقافات المختلفة.

– **رصدت دراسة:(Tatiana Antonova،2014)** [10] النمذجة المجازية وعناصر الاستعارات المفاهيمية للصراع الاجتماعي في الخطاب الإعلامي الروسي، بالتطبيق على عينة من الأخبار والمقالات المنشورة في الصحف ووكالات الأنباء الروسية من خلال فرز ودراسة مكونات الصراع الممثلة مجازيًا في الخطاب الإعلامي، ثم وصف طرق التفسير المجازي للصراع وتشكيل صورته في إطار الاستعارات المفاهيمية، وتحديد كيفية تأثير الاستعارات المفاهيمية المستخدمة في الخطاب الإعلامي لتصوير الصراع وتفسيره، باستخدام مقاربة لايكوف وجونسون، وتوصلت الدراسة إلى أن: الاستعارات المفاهيمية المختلفة البنيوية والاتجاهية والأنطولوجية استخدمت في تمثيل الصراع في الخطاب الإعلامي، كما مثلت معظم الاستعارات الصراع كظاهرة اجتماعية خطيرة ومدمرة كما أن استخدام الاستعارات المختلفة أسهم في تسليط الضوء على جوانب متنوعة من الصراع وتحقيق خصائصه الخاصة، من خلال تفسير ثلاثي الأبعاد للصراع، كما أثر تمثيل الصراع في الخطاب الإعلامي على رسم صورة معينة للواقع لدى القراء، والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالاستعارات المستخدمة.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية لقضية سد النهضة

تم رصد أبرز الدراسات التي تناولت الطرح الإعلامي لقضية سد النهضة، كما يلي:

– **فحصت: دراسة :(Alemayehu Alemayehu 2021)** [11] كيفية قيام وسائل الإعلام المصرية والإثيوبية والسودانية بتغطية القضايا المتعلقة بالجولة الأولى لملء سد النهضة وتأثيرها، بالتطبيق على عينة من المواقع الإخبارية والصحفية الممثلة في موقع بوابة سودان تريبيون، وموقع Ethiopian Herald وموقع صحيفة الأهرام بالتطبيق على عشر قصص إخبارية لكل موقع، وكشفت النتائج أن الأطر البارزة التي استخدمت في التغطية الإعلامية لسد النهضة في موقع The Ethiopian Herald هي: إطار الحقوق الطبيعية وإطار الاستبعاد وإطار المنفعة المتبادلة، في حين استخدم موقع سودان تريبيون بشكل بارز إطار النتائج الاقتصادية وإطار الصراع، بينما وظف موقع الأهرام الاستخدام المهيمن لإطار الحقوق التاريخية وإطار الصراع، كما تم الإخبار عن الجولة الأولى لملء سد النهضة وتأثيرها بطريقة مميزة تتماشى مع مصلحة بلدانهم والأجندة التحريرية لكل وسيلة.

– **رصدت دراسة: (محمد عثمان، أحمد الرفاعي، 2021)** [12] طريقة التناول الصحفي لقضية سد النهضة في الكاريكاتير في المواقع الإخبارية، باستخدام منهج المسح وأسلوب المقارنة المنهجية، وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون على عينة بلغ مقدارها 416

كاريكاتير، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها: تنوع موضوعات الكاريكاتير في قضية سد النهضة، والممثلة في: المساعي الدبلوماسية لاحتواء الأزمة – موقف الحكومة المصرية والسودانية والأثيوبية والآثار السلبية لبناء السد – فشل مفاوضات سد النهضة – مراحل تطور بناء السد – حصة مصر من مياه النيل – تطاول رئيس وزراء أثيوبيا على مصر، كما توصلت التزام مصر بسياسة التفاوض وطرح القضية أمام المجتمع الدولي، والتزامها بضبط النفس.

– **اهتمت دراسة: (إيمان مصطفى، 2021)** [13] بتحليل الخطاب الصحفي لكل من الصحف المصرية و السودانية والإثيوبية خلال أزمة سد النهضة، بالاعتماد على عدة مناهج ممثلة في: منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة، باستخدام أداة تحليل الخطاب لعينة من الصحف الممثلة في: صحيفي الأهرام والشروق المصرية وصحيفتي السوداني والانتباهة السودانية، بينما تمثلت الصحيفتين الإثيوبيتين في ريبورتر وهيرالد، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها ما يلي: تأثير السياق الإعلامي والسياسي والأيديولوجي للصحف على التغطية الصحفية مع جود بعض الاستثناءات، كما اتفقت الصحف المصرية والسودانية في تصدر أطروحة سيناريوهات لمواجهة الأزمة، بينما برزت في الصحف الإثيوبية أطروحة أهمية بناء سد النهضة وتشغيله.

– **اهتمت دراسة: (Arega Hailemichael 2019)**[14] بالتحليل النقدي للبيانات الصحفية الصادرة عن وزارتي الخارجية المصرية والإثيوبية حول النقاش لقضية سد النهضة، باستخدام منهج التحليل النقدي وفقًا لمقاربة فركلوف، لستة بيانات صحفية مصرية وأخرى إثيوبية، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف وجهات النظر لسد النهضة باختلاف البيانات الصحفية الصادرة عن الدولتين، واعتبرت البيانات الصحفية الإثيوبية سد النهضة وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، وترى أنه لن يؤثر على حصة المياه لدول المصب، في حين أكدت البيانات الصحفية الصادرة عن الجهات المصرية أن سد النهضة يعد تهديدًا للأمن القومي المصري، كما كشف التحليل أن الممارسة الاجتماعية لكل من الحكومة الإثيوبية والمصرية تتماشى مع البيانات الصحفية الصادرة عن وزارة الخارجية لكلا البلدين.

– **هدفت دراسة:(وائل العشري، 2019)** [15] رصد وتحليل أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة السودانية والمصرية والإثيوبية خلال عام 2018م، بالتطبيق على ثلاث صحف ممثلة في: المصري اليوم والانتباهة السودانية، وصحيفة The Ethiopian Reporter، باستخدام منهج المسح الإعلامي والمقارنة المنهجية، وباستخدام أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها: تبنت صحيفة المصري اليوم الموقف المصري من القضية باعتبارها حق مصر تاريخيًا مع الحرص على التفاوض مع الجانب الإثيوبي، بينما عكست صحيفة الانتباهة الموقف السوداني بأن السد يحقق منافع لإثيوبيا،

والدور السوداني كوسيط بين إثيوبيا ومصر، أما صحيفة The Ethiopian Reporter اعتبرت السد مسألة حياة أو موت لإثيوبيا، واتهمت مصر بالأنانية في التعامل مع هذا الملف، كما أن تأطير القضية جاء متفقًا مع الأطر العامة للسياسة الرسمية للدول التي تصدر فيها.

- **تناولت دراسة: (دينا مرزوق ، 2017)** [16] التعرف على كيفية معالجة مواقع القنوات الإخبارية لأزمة سد النهضة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي، وباستخدام أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، من خلال التطبيق على عينة مكونة من ثلاثة مواقع إخبارية ناطقة باللغة العربية ممثلة في: موقع قناةCNN ، وقناة روسيا اليوم، و قناة فرنسا 24، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقع القنوات الإخبارية في اتجاه المعالجة لأزمة سد النهضة، كما اختلفت معالجة المواقع للأزمة من حيث التكنيكات المستخدمة والأطر الإخبارية.

- **اهتمت دراسة: (Yeshiwas Belay،2014)** [17] بالتعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في تغطية صحيفة Ethiopian Reporter لقضية سد النهضة، بالتطبيق على 26 مقال صحفي، وتوصلت الدراسة إلى أن التغطية الصحفية للسد كانت تتوافق إلى حد كبير مع اهتمام الحكومة الإثيوبية ووجهة نظرها حول سياسة النيل، فلم تتناول المخاطر البيئية المترتبة على بناء السد كالانهيارات الأرضية والفيضانات، كما تنوعت الأطر المستخدمة في التغطية الإعلامية ما بين أطر التنمية والتعاون، والمنفعة المتبادلة والصراع بين دول المصب.

التعليق على الدراسات السابقة

من واقع الرصد السابق للدراسات السابقة، يمكن القول بأن:

1. معظم دراسات المحور الأول وظفت منهج التحليل النقدي للاستعارة لجوناثان بلاك في التحليل، في حين وظفت معظم دراسات المحور الثاني منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية.
2. اعتمدت معظم دراسات المحور الأول على النظرية الاستعارية التصورية للايكوف وجونسون في التحليل والرصد، بينما اعتمدت دراسات المحور الثاني على نظرية الأطر الإعلامية، كما عكست أطر التغطية الإعلامية لقضية سد النهضة سياسات وتوجهات ومواقف كل دولة حسب رؤيتها في إدارة الملف.
3. الاستعارة تعتبر لغة مجازية تعتمد عليها معظم وسائل الإعلام في خطابها، فالخطاب السياسي الإعلامي خطاب محكوم بالبنى التصورية،وتفسيرها يعتمد على السياق الخارجي.
4. تمثل الاستعارة أداة مهمة في إقناع القارئ، كما تخضع الاستعارات لثقافة كاتب المقال وأيديولوجيته.

5. كما تم الإفادة من تلك الدراسات في تكوين خلفية معرفية حول نظرية الاستعارة المفاهيمية وأنواعها وكيفية توظيفها في الخطاب الإعلامي، أيضًا أسهمت في تكوين خلفية معرفية حول المنهج النقدي الاستعاري لجوناثان بلاك، ومعرفة كيفية تطبيقه في الدراسة الحالية، والوقوف على أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة في المحورين.

مشكلة الدراسة

احتلت قضية سد النهضة تغطية إعلامية موسعة في كافة وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية خلال إعلان إثيوبيا استعدادها للملء الثاني للسد، حيث دخلت القضية جولة جديدة من المفاوضات المتعثرة بين دول منابع ومصب نهر النيل، بغية الوصول لحل قانوني ملزم لقضية السد باعتبارها قضية أمن قومي مصري، واعتمد كُتَّاب المقالات في المواقع الصحفية في طرحهم لقضية سد النهضة بتوظيف الكلمات والعبارات المجازية البلاغية والأساليب الإيحائية الدلالية والتأويلية؛ لتأطير الأيديولوجيا السياسية للقضية والتأثير على الرأي العام، وتنوعت البنى والأنماط الاستعارية التصورية – الاتجاهية – البنيوية – الأنطولوجية - في الخطاب الإعلامي حول تلك القضية، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة، حيث تتمثل في: رصد البنى الاستعارية الواردة في الخطاب الإعلامي، والممثل هنا في المقالات السياسية المنشورة في المواقع الصحفية على طريقة جورج لايكوف ومارك جونسون في تحليل النسق التصوري للاستعارة؛ لفهم تلك الخطابات المتعلقة بأزمة سد النهضة، ومحاولة كشف الآثار الإدراكية التي تقف وراء الاستعارات التي تم توظيفها في خطابات عينة الدراسة في ضوء السياق الخارجي المحيط بالخطاب وأبعاده من خلال الوقوف على البنى الاستعارية و تفسيرها و تأويلها في ضوء السياق الخارجي لأحداث ملف سد النهضة.

أهمية الدراسة

اخترت هذا الموضوع للدراسة؛ لأهميته المتمثلة فيما يلي:

- مجال هذه الدراسة والمتمثل في دراسة المحتوى الإعلامي - في بعده الاستعاري - في ضوء ما أفرزته الدراسات اللسانية العرفانية، للوقوف على اللغة المجازية التي يعتمد عليها الكُتَّاب في كتابة مقالاتهم وتأثيرها.
- قلة الدراسات الإعلامية المصرية التي تناولت دراسة الأنساق الاستعارية التصورية للنصوص الإعلامية.
- لانتشار اللغة الاستعارية والمجازية في الخطابات الإعلامية، باعتبارها تحمل أيقونة لسانية ودلالات عدة يوظفها الكاتب حسب رؤيته وتوجهه الأيديولوجي وقراءته للواقع السوسيوثقافي.

- كما تكمن أهميتها من طبيعية القضية محور الدراسة باعتبارها قضية محورية بالغة التعقيد شغلت الرأي العام المصري، لحساسيتها من منطلق تأثيرها على الأمن القومي المصري.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على دلالة الأبعاد الاستعارية التصورية التي تم توظفيها في الخطاب الصحفي، والممثل هنا في المقالات التي تناولت قضية سد النهضة في المواقع الصحفية، وفي ضوء هذا الهدف هناك عدة أهداف فرعية، تسعى الدراسة إلى تحقيقها، وتتمثل في:

- رصد الاستعارات التصورية المستخدمة في المقالات الصحفية عينة الدراسة.
- الكشف عن الآثار الإدراكية الناتجة عن الأنماط الاستعارية الموظفة في المقالات.
- التعرف على الأساليب الإقناعية التي وظفها الكُتَّاب في مقالاتهم الصحفية.
- رصد السيناريو الاستعاري الذي تم توظيفه في مقالات عينة الدراسة.
- رصد اللغة المسيطرة على مقالات عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة

في إطار الهدف الرئيسي للدراسة، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- أي من الاستعارات التصورية التي تم توظيفها في مقالات عينة الدراسة؟
- أي من الآثار الإدراكية الناتجة عن الأنماط الاستعارية الموظفة في المقالات المدروسة؟
- أي من الأساليب الإقناعية التي وظفها الكُتَّاب في مقالاتهم الصحفية؟
- ما السيناريو الاستعاري التي تم توظيفه في المقالات المدروسة؟
- ما اللغة المسيطرة على مقالات عينة الدراسة؟

نوع الدراسة

تنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات التحليلية الكيفية، لتحديد أنماط استخدام الاستعارات التصورية المثارة في مقالات عينة الدراسة حول قضية سد النهضة، بالاعتماد على قراءة مارك جونسون وجورج لايكوف، للوصول إلى النسق الاستعاري التصويري المثار في الخطاب الإعلامي ودلالته.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النقدي للاستعارة الذي طوره جوناثان بلاك، حيث نظر للاستعارة من خلال: الترابط الدلالي اللغوي والتداولي والأبعاد المعرفية الإدراكية، وقد عرف الاستعارة على أنها الدوافع الكامنة وراء تعبير لغوي وشرح الأغراض الخفية للمتحدث، ويعتمد في تحليله للاستعارة على ثلاث مراحل: تحديد الاستعارة، تفسيرها، ثم تأويلها[18]، حيث تتمثل المرحلة الأولى في تحديد الاستعارات من خلال فهم النص المراد تحليله، ويتم فيها فحص سياق النص للتعرف على التعبير الاستعاري، وتشتمل المرحلة الثانية على: مرحلة التفسير، أي الربط بين الاستعارات التصورية وربط التعبيرات المجازية لها من الناحية التداولية، وتشتمل المرحلة الثالثة على: مرحلة التأويل، أي دراسة السياق الخارجي لإقناع المتلقي[19]، حيث يساعد هذا المنهج في فهم كيفية استخدام اللغة لاستدعاء الأيديولوجيا والمعتقدات في ضوء سياق اجتماعي معين [20]، وتم توظيفه في الدراسة الحالية بمراحله الثلاثة من خلال: تحديد البنى الاستعارية التصورية الواردة في مقالات عينة الدراسة، ثم تفسيرها، ثم مرحلة تأويلها من خلال دراسة السياق الخارجي المحيط بأحداث ومسارات ملف سد النهضة، والذي أدى دورًا في إنتاج معنى المقالات الصحفية ودلالتها.

مجتمع الدراسة وعينته

يتمثل مجتمع الدراسة في الخطاب الصحفي المثار على المواقع الصحفية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من الخطابات الإعلامية - المتعلقة بقضية سد النهضة - المثارة على عينة من المواقع الصحفية، والممثلة في موقع صحيفة: الأهرام، الجمهورية الأخبار، اليوم السابع، الوطن، والبالغ عددها 33 مقالًا سياسيًا خلال الفترة الزمنية الممتدة من يوم 2021/3/2 م إلى 2021/7/15م، حيث شهدت تلك الفترة سلسلة متعاقبة من المفاوضات الدبلوماسية والتحركات الرسمية لمصر إقليميًا ودوليًا ؛ للوصول إلى حل سلمي قبل بدء الملء الثاني للسد، وللحفاظ على الحقوق المائية لدول المصب والمنبع، ومحاولة لتعزيز مبدأ الشراكة والتعاون بين جميع الأطراف، بما يحقق مصلحة الجميع دون ضرر.

مدخل إلى الاستعارة التّصوُّرية والخطاب الإعلامي

تعد الاستعارة من أهم المباحث اللسانية العرفانية، حيث شكلت بيئة حاضنة للأفكار الحديثة حول عملية التواصل، وفي تشكيل النسق التصوري للكائن البشري[21]، و تعد ظاهرة ذهنية يتم فيها إسقاط مجال حياتي معين على مجال آخر، حيث يمكن تتبعها في الأحاديث اليومية، كما يمكن رؤيتها في مختلف الخطابات كالخطاب السياسي والديني.[22]

فالاستعارة مرتبطة بطبيعة السياق الاجتماعي والسياسي الخارجي، وتلك السياقات متغيرة طبقًا لنوعية القضية وما يحيط بها من أحداث[23]، فلم تعد مجرد زخرفه لفظية، ولكنها تعد وسيلة من وسائل الإدراك والفكر نفهم بها العالم، ولتحقيق أغراضها التواصلية والتداولية لا بد من تفاعل كل الأطراف تفاعلاً يقوم على آليات التأويل والفهم.[24]

والاستعارة عند لايكوف وجونسون لم تعد ظاهرة لغوية ترتبط بلغة الشعر والبلاغة فقط ولكنها ظاهرة مرتبطة بنسقنا التصوري، منبثقة من تصورات غير مباشرة تؤثر على السلوك والأفكار والأنشطة الإدراكية، التي تسمح بتأسيس طريقة يفهم بها الناس تجاربهم؛ لذا لا نستطيع أن ندرك مظاهر العالم إلا من خلال بعض الاستعارات.[25]

لذا تعد من إحدى الوسائل التي تلجأ إليها وسائل الإعلام لتحقيق تلك الأمور، حيث نجدها منتشرة في معظم الخطابات والتقارير الإعلامية [26]، فهي أداة مهمة لإعادة صياغة سياق المعارف والأفكار التي تنقلها وسائل الإعلام، حيث تستخدم لأداء عدة مهام تتمثل في: جذب انتباه القارئ، هيكلة المفاهيم وشرحها، وتنظيم سياق النص.[27]

والخطاب الصحفي على سبيل المثال خطاب مليء بلغة مجازية، حيث يبرز استخدام الاستعارة في العناوين الصحفية من خلال استخدام التعبيرات المجازية من نفس مجال المصدر، فالصحفيون اعتادوا على استخدام مميزات اللغة بما في ذلك الاستعارة لجذب القراء وتقديم مجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية، حيث يميل كُتَّاب المقالات إلى استخدام الاستعارة في كتابة العناوين الرئيسية وداخل متن المقال، حيث يؤدي استخدام التعبيرات المجازية إلى جذب الانتباه، وتوصيل رسالة ضمنية أو حتى تلميح بطريقة جيدة[28]، فإحدى الطرق الفعالة لتحقيق أقصى تأثير تواصلي هي استخدام الاستعارات في عناوين الصحف التي تثير فضول القراء وإثارتهم، حيث ارتبطت دراسة الاستعارة تقليديًا بدراسة الأدب لكن يمكن توظيفها في أي نوع من الخطاب، على سبيل المثال: الخطاب السياسي، الإعلامي، الاشهاري، والتعليمي [29]، فالاستخدام المتكرر للاستعارات في عناوين المقالات السياسية يخدم شقين: أولاً: إظهار القضايا الخفية ووجهات النظر السياسية للقارئ، وثانيًا: جذب القارئ وتشكيل فكره الشخصي حول القضايا السياسية المطروحة [30]، من خلال تعزيز العبارات المجازية، فالاستخدام الدقيق للاستعارات مهم لأي خطاب سياسي، حيث توفر الاستعارات صلة بين ما هو معروف ومتداول وأيديولوجية السياسي. [31]

والاستعارة استراتيجية يوظفها الخطيب لبناء خطابه على حجج قوية للإقناع والتأثير[32]، ولبلوغ غاياته ومقاصده الحجاجية، لما تمتلكه من خصائص تبعث في المتلقي تساؤلات عدة من شأنها

الكشف عن العلاقة بين أطراف الاستعارة، من خلال تفكيك بنية الخطاب، بالارتكاز على العناصر البارزة في عملية التواصل.[33]

حيث يعتمد استخدامها في الخطاب السياسي على استراتيجية لغوية، يمكن التلاعب بها لتحقيق أسباب عملية تسهم في فهم الجمهور للقضايا السياسية المختلفة، وبالتالي التعبير عن مواقفهم العامة تجاهها[34]، ولتحقيق مكاسب سياسية.

ومن ثم فالاستعارة التصورية إحدى خصائصها، وتعنى الجمع بين مجالات مختلفة واسقاط معارف مجال مصدر على مجال هدف - لينتقي بذلك وجود علاقة تشابه في الموضوع - إنها آلية أساسية لترميز المعرفة وبناء سننها[35]، فالاستعارة تؤدي دورًا رئيسًا في فهمنا للغة وللعالم المحيط بنا [36]، حيث أكد جونسون ولايكوف أن الاستعارات التصورية تتشكل إلى حد كبير من خلال الطبيعة المشتركة لأجسامنا وللطرق المشتركة للوظائف التي نقوم بها[37]، ويتمثل الإسهام الأساسي لها في تجاوز المفهوم البلاغي للاستعارة، باعتبارها أداة إدراكية لفهم التصورات والواقع المحيط، حيث تعد ظاهرة إدراكية معرفية وليست ظاهرة لغوية فقط، تنتج من خلال الربط بين مجالين، أحدهما مجسد؛ يمثل مجال المصدر، والأخر مجرد، وهو مجال الهدف[38]،أي إسقاط المعارف المتعلقة بمجال المصدر على المعارف المتعلقة بمجال الهدف، وهو ما يسمى بالإسقاط الاستعاري. [39]

وللاستعارة التصورية حسب لايكوف وجونسون ثلاثة أنواع: -

الاستعارات الاتجاهية: تتولد تلك الاستعارات في ضوء التفاعل مع المعطيات الفضائية مثل: وراء – فوق - أمام، حيث تعطي لتلك التصورات توجهًا فضائيًا. [40]

فتلك الاستعارات ليست اعتباطية، ولكن متجذرة في التجارب الثقافية والفيزيائية، حيث تعد المحرك الرئيسي في بلورة تصورنا للأشياء، حيث يختلف هذا التصور من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر.[41]

الاستعارة الأنطولوجية: تعطينا طرقًا للنظر إلى الأحداث والأفكار، فهي استعارات تستدعي ألفاظًا دالة على غير المحسوس تظهر في الأحداث والأفكار والأحاسيس باعتبارها كيانات وأشياء مادية محسومة بغرض جعلها ملموسة.[42]

الاستعارات البنيوية: شأنها شأن كل من الاستعارة الاتجاهية والأنطولوجية، حيث تتأسس على ترابط نسقي داخل تجاربنا الحياتية، فاستعارة الجدال حرب، تسمح بإقامة تصور لما هو الجدال بالاستعانة بشيء نفهمه بطريقة سهلة، وهو الصراع الفيزيائي " الحرب". [43]

وعليه تبنى تلك النوعية من الاستعارات على الإخفاء والإظهار، بمعنى أن التعرف على مظهر من مظاهر تصور ما من خلال تصور آخر يجعلنا نغفل مظهرًا آخر لا يتلاءم مع تلك الاستعارة، وقد أطلق عليه لايكوف بالتبئير، إذ يمكن لتصور استعاري معين – أن يمنعنا من تبئير مظاهر أخرى في هذا التصور [44]، حيث تنفتح الاستعارة على سلسلة من التأويل بتعدد السياق الواردة فيه، حيث يتم فيها مراعاة الشروط الثقافية، والنفسية، والمقاصد، والأهداف، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية أو سلبية، اعتمادًا على الموقف. [45]

فإذا نظرنا إلى كُتَّاب المقالات الصحفية في تناولهم لقضية سد النهضة نجدها فنًا إقناعيًا مليئًا بعديد من التعابير الاستعارية التصورية بمختلف أنواعها سواء أنطولوجية – بنيوية – اتجاهية والتي صورت سد النهضة بمثابة قنبلة مائية موقوتة على حدود مصر والسودان وغيرها من الاستعارات التصورية ؛ لإقامة تصور للجدال العقلي للصراع الفيزيائي، حيث أراد الكتاب نقل مخاطر السد من خلال توظيف التعابير والسمات الاستعارية وبشكل خاص الاستعارة البنيوية التي اقتربت من مجالات الحياة اليومية للمصريين لاستيعاب مغزى الخطاب بسهولة، وللوقوف على مخاطر السد على حياة المصريين وعلى أمنهم المائي، الأمر الذي يتطلب ضرورة الوقوف على التعابير الاستعارية والمعاني التصورية الواردة في المقالات المدروسة، وتفسير دلالة تلك البنى الاستعارية، ثم تأويلها طبقًا لظروف إنتاج الخطاب وسياقه الخارجي المحيط بأبعاد الملف الأمنية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية، وهو ما نسعى إلى توضيحه في الجانب التحليلي للدراسة.

نتائج الدراسة التحليلية

اعتمد الكُتَّاب في تناولهم لقضية سد النهضة على العبارات المجازية التي تتطلب منا الوقوف عليها ؛ للتعرف على دلالتها ومغزاها من خلال دراسة السياق الخارجي للنص المتعلق بأزمة سد النهضة من ملابسات وتداعيات فرضت نفسها على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية باعتبارها قضية محورية تهم الرأي العام على كافة المستويات، لكونها تمس الأمن القومي المصري، حيث نلاحظ توتر دلالي بين المجال الحرفي للمصدر، كمجال الأزمة، ومجال الهدف المجازي، سد النهضة، وتم الاعتماد في القراءة التحليلية على مقاربة الاستعارات التصورية للايكوف وجونسون، حسب تقسيمته لتلك النوعية من الاستعارات: الاستعارات الأنطولوجية، الاتجاهية، البنيوية كما يلي:

أولًا: الاستعارة الأنطولوجية ـ الوجودية

تعتمد تلك النوعية من الاستعارات على تشخيص الأشياء المجردة بالإحالة عليها، حيث شبه الكُتَّاب الأزمة المتعلقة بسد النهضة بقنبلة موقوتة، وإثيوبيا بشخص مخادع يكذب ويتجمل

ويتهرب من مسؤولياته، ولا يستطيع أن يميز بين السياسة الداخلية والخارجية، وشخص لا يجيد فن التعامل مع الجيران ولا يلتزم بالقوانين وبشخص يراوغ ويكذب ويتملص من اتفاقياته وصلاحياته ويجادل عدو يعتدي على حقوق الأخرين ولا يلتزم بأي مواثيق أو اتفاقيات دولية، كما شبه مفردة نسق أمن مصر واستقرارها بشخص عاقل يحافظ على حقوقه وحقوق جيرانه، ونسق سد النهضة بمثابة قنبلة موقوتة تهدد أمن واستقرار مصر المائي، قنبلة لها تداعيات على الأمن الإقليمي والدولي.

فهناك عدة مجالات للمصدر وللهدف: -

مجال المصدر الأول: شخص محافظ مجال الهدف الأول: الدولة المصرية

مجال المصدر الثاني: عدو مراوغ مجال الهدف الثاني: إثيوبيا

مجال المصدر الثالث: قنبلة موقوتة مجال الهدف الثالث: سد النهضة

عندما يتحدث الكاتب عن أمن مصر المائي يتحدث باسم الدولة (مصر)، وهو بذلك يدعو ضمنيًا إلى اعتبار مفردة مصر شخص يتحدث بأسماء المصريين جميعًا شعبًا وحكومة وقيادة، في التزامات واتفاقيات على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث قدم استعارة مفردة الدولة في شكل شخص يتحاور ويجادل ويدافع عن حقوقه وأمنه، وقد حدد سمة الدولة انطلاقًا من سمة الكائن البشري، فهي استعارة سلطت الضوء على الأسلوب الذي تتبناه الدولة المصرية في التعامل مع جيرانها والتعامل مع الأزمات، وتظهر على أنها شخص مسالم يجري مفاوضات رسمية مع الدول الأخرى بشأن سد النهضة، وهنا نجد أن الكُتَّاب أسقطوا السمات والصفات الإنسانية البشرية الذهنية على الدولة المصرية، كشخص لديه وعي تام بخطورة ملء هذا السد، فيتشكل لدينا نوع من الاستعارات المجردة من خلال جعل الأشياء كائن حي، وذلك اتضح في مقالات عينة الدراسة من خلال تشخيص عنصر الدولة، حيث تم النظر إلى الدولة بوصفها شخصًا اجتماعيًا لديه عديد من العلاقات الطيبة مع جيرانه، ويتعامل بحزم وبشكل أخلاقي رسمي ومرونة في المواقف التي يتعرض لها بما لا يخل بحقوق الأخرين، فهو مسالم يحب الخير لجيرانه، ويسعى للحل الدبلوماسي والسلمي لإنهاء أزمة السد بما لا يضر بمصلحة مصر والسودان، وهو قوي وواعي يملك حق الدفاع عن نفسه، وعن استقراره بكل ما يملك، ومحافظ على التزاماته وواجباته تجاه جيرانه من الدول الأخرى، ويحترم ويقدس الاتفاقيات والمعاهدات وقوانين المجتمع الدولي، ويجيد فن التفاوض السياسي والدبلوماسي، وأيضًا حريص على تحقيق التنمية لجيرانه بما لا يضر بأمنها، وبذلك تشكل نسق تصوري تم اسقاطه على الدولة المصرية، باعتبارها شخص تتعامل مع هذا الملف- قضية سد النهضة - بكل ما تملكه من

أدوات التفاوض السياسي والدبلوماسي على جميع الأصعدة، فتلك الاستعارات تعكس الدبلوماسية الحكيمة لمصر في إدارة الأزمات.

أولا: تصور مصر كإنسان محافظ

حيث شبه الكُتَّاب مصر في المقالات محل الدراسة بإنسان يمتلك عقل رشيد، ولديه رؤية ثاقبة وتقدير موقف، وقادر على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ولديه كافة الوسائل والأوراق والقدرات وجميع الخيارات مطروحة ومفتوحة في التعامل مع أزمة سد النهضة ؛ لحماية حصته التاريخية والشرعية في مياه نهر النيل دون الاعتداء على حقوق الأخرين، فهو يتحرك ويجري عديد من المفاوضات الرسمية بشأن سد النهضة بحنكة دبلوماسية ؛ للوصول إلى تسوية عادلة لهذا الملف، فالإنسان المسالم بطبيعته اجتماعي، والدولة المصرية ترتبط بعلاقات جوار وتبادل مع بقية الدول، وحريصة على الحوار والتفاوض والشراكة، لذا تحركت بإجراء عديد من المفاوضات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية وغيرها للتصدي لملء هذا السد باتخاذ الإجراءات الاحترازية وكل ما يلزم للدفاع عن الأمن المصري، انطلاقًا من الثوابت الراسخة للدولة المصرية بعدم التفريط في حقوقها المشروعة القانونية أو التهاون في أمنها المائي، وهنا نجد أنه أسقط الصفات البشرية على مفردة الدولة المصرية، لتعزيز الثقة بموقف الدولة المصرية في إدارتها للملف، **ويمكن توضيحها في الشكل التالي:**

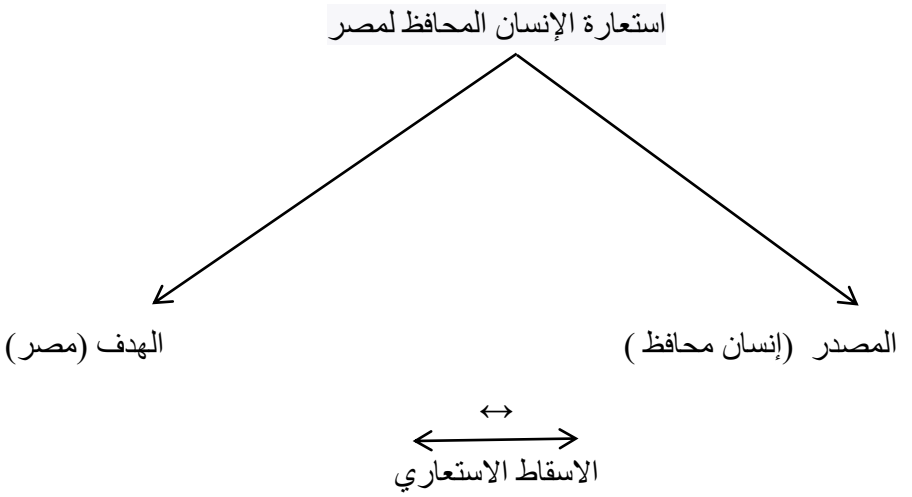

نجد خلال تلك الاستعارة أنه: وقع الجمع في هذه الاستعارة بين مجالين هما مجال الإنسان كمجال مصدر، ومجال الدولة المصرية كمجال هدف، وقد تم فيه إسقاط معارف وخبرات متعلقة بالمجال المصدر على مجال الهدف بسبب أزمة سد النهضة باعتبارها - الدولة المصرية –شخص يتحرك ويجري عدة مفاوضات رسمية مع جيرانه للحفاظ على أمنه المائي وحقوق

جيرانه لأنه أحس بخطر يهدد أمنه وسلامته واستقراره، ويريد حقه المائي التاريخي والقانوني، وهنا نجد أنه أسقط سمات الإنسان العاقل الحازم على مفردة الدولة المصرية ؛ حيث لديها القدرة الكاملة على ضمان هذا الحق القانوني المصري.

ومن النماذج اللغوية التي أحصيناها، والمتعلقة بتلك الاستعارة على سبيل المثال:-

- **أحدث حلقة من حلقات الجهد الدبلوماسي الذي تبذله مصر، سعيًا لحشد الموقف الإفريقي والدولي، لمساندة الحق المصري.**
- **مصر كل ما تريده حقها التاريخي والقانوني والأخلاقي في مياه نهر النيل، دون المساس بحقوق أي دولة.**
- **تحرك سياسي ودبلوماسي مكثف تقوم به مصر على جميع المحاور الاقليمية والدولية.**
- **مصر في تحركها على الساحة الدولية تؤكد على سعيها الدائم، للتوصل إلى توافق شامل لحل الخلافات.**

نلاحظ من خلال البنى الاستعارية التصوريّة للعبارات السابقة أنها قائمة على أساس إسقاط معارف مجال على مجال آخر، أي إسقاط معارف مجال الإنسان المسالم على الدولة المصرية فله مبادئ وقيم ومثل إنسانية، إنسان عاقل قوي يتعامل مع الملف بشكل رسمي وأخلاقي، وهذا دلالة على نية مصر الطيبة والحسنة في الوصول لحل سلمي يرضي جميع الأطراف من خلال إطار العمل التعاوني، لتحقيق المنفعة المتبادلة بعدم الضرر والعمل على تحقيق المصلحة للجميع من خلال الاستخدام العادل للمياه، فمصر تتبع سياسة الاحتواء الاستراتيجي في إدارة هذا الملف، كما يلاحظ استخدام الكناية وعدم التصريح بالسيناريوهات التي تتخذها الدولة المصرية لترك المجال للقارئ لتأويلها، كما ظهر في: **مصر جاهزة للتعامل مع كافة السيناريوهات**، وهذا نوع من الانسياق المضمر استدعته طبيعة الموقف.

كما اعتمد الكُتَّاب على أسلوب التهديد والوعيد لإبراز خيارات التصعيد العسكري المباشر وغير المباشر، إذ استدعى الأمر ذلك كنوع من المناورة السياسية لتحقيق مكاسب سياسية، وذلك بقول: **مصر استعدت تمامًا عسكريًا لأجل أن تجلس وتتفاوض سياسيًا. قوة مصر التفاوضية ناجمة من كون كل القوانين وكل الأعراف**، مما يعكس تمام الاستعداد لمصر من أجل المواجهة.

فطبيعة العدو تستلزم اتخاذ الحيطة والحذر للتحرر من عدم وفائه وعدم مصداقيته، وهذا يدل على اليقظة والوعي من جانب القيادة المصرية، فالتصدي للعدو باتخاذ الاجراءات الاحترازية وكل ما يلزم للدفاع عن حقوق المواطن المصري المائية، فاعتمد الكُتَّاب على العبارات

المجازية والبلاغية الاستعارية لتوصيل رسالة للقارئ على قوة مصر وقدرتها على التصدي لأى اعتداء على أمنها المائي، وهنا تم توظيف استعارة الأمن واليقظة لبث الاطمئنان لدى المواطن المصري.

ثانيًا: تصور إثيوبيا بشخص عدو (مخادع)

وقع الجمع في هذه الاستعارة بين مجالين متباعدين هما مجال إثيوبيا كمجال هدف، ومجال العدو كمجال مصدر، وقد تم فيها إسقاط جميع المعارف المتعلقة بالعدو المخادع والخبرات المتعلقة بالمجال المصدر على المجال الهدف، مما جعل إثيوبيا شخصًا يمارس البلطجة ويهاجم ويحتكر لحقوق جيرانه الشرعية، وهو متعنت يهرب من التزاماته، ويعبث بأي اتفاقيات أو معاهدات دولية دون مراعاة حقوق جيرانه من الشعب المصري والسوداني، بما يعكس تحدى إثيوبيا للقوانين الدولية وتعمدها إلحاق الأذى بدول المصب، كما أنه شخص غير قادر على تبرير سياساته العدائية الراهنة وأسلوب تعامله الأحادي في مياه نهر النيل ومدى تعسفه في التعامل مع تلك القضية، ومدى انتهاكه لأكثر من بند من إعلان المبادئ الدولية والإعلان عن نيتها في الملء الثاني بشكل أحادي، وتحويل نهر النيل إلى أداة لممارسة النفوذ والاحتكار السياسي، وفرض سياسة الأمر الواقع، فكانت السمة العامة لموقف المفاوض الإثيوبي خلال تلك المراحل أنه يقول الشيء ونقيضه، ويمكن توضيحها في الشكل التالي:

استعارة الإنسان المخادع- عدو - لإثيوبيا

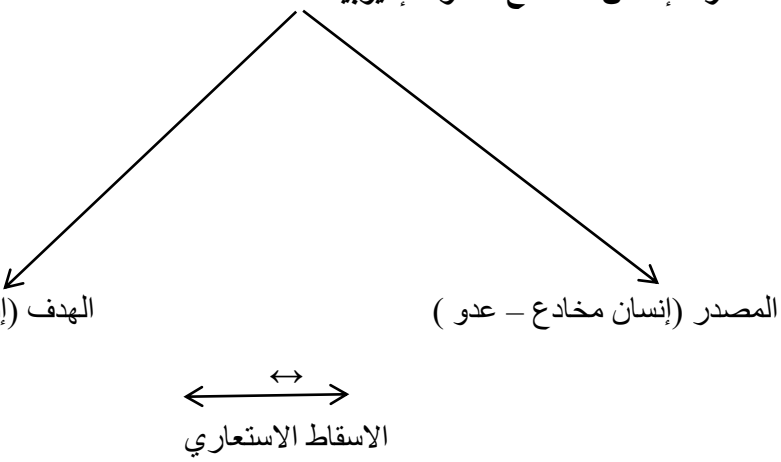

فالإسقاط الاستعاري هنا تم فيه المزج بين فضاءين داخليين، فإثيوبيا تم تصويرها كمجال مصدر بإنسان عدو مخادع أناني لا يجيد فن الإدارة السياسية، بإثبات مجموعة من العناصر المتعلقة به، كشخص متشدد ومراوغ ومفتقد الإدارة، ولا يعترف ولا يلتزم بالقوانين والاتفاقيات الدولية، ومعتدي على حقوق جيرانه، ولا يجيد فن الحوار والتعامل السياسي مع جيرانه،

ويحاول إفشال محاولة التوصل إلى أي اتفاق، ويمارس سياسات غير مسئولة تهدد حياة الملايين، وهذا يبرز مدى انهيار الصورة الذهنية للدولة الإثيوبية لدى المجتمع الدولي، حيث تتبنى نظرية البرجماتية السياسية في عنادها على حساب المبادئ والقيم والأعراف والقوانين الدولية في المفاوضات الرسمية التي يجريها الجانبين المصري والسوداني بشأن سد النهضة، إذ أصبح مكشوفًا لدى الأخرين السلوك الذي تنتهجه إثيوبيا في تلك القضية، فهو بمثابة سلوك المخادع والمتعنت والكاذب والمماطل، وتجلى أيضًا في السلوك الانفرادي واللامبالاة بمواقف الأخرين ومؤامراتها لاحتكار مياه النيل، والسعي لفرض سياسة الأمر الواقع، وعلى الرغم من خطورة الإقدام على تلك الخطوة وتأثيرها على الأمن والسلم القومي والإقليمي، والتي قد يكون لها انعكاسات وصدى على صعيد الأمن الدولي، بإقدامها على سلوكيات قد تشعل أزمات حادة بشكل مفاجئ، حيث اعتمدت إثيوبيا نظرية السيادة الإقليمية المطلقة في ملء السد والمراوغة السياسية، فتلك الاستعارات تحمل الأيديولوجية السياسية لإثيوبيا، ومفاهيم الهيمنة والسيطرة والصراع والخداع،**ومن نماذج الاستعارة في المعنى نفسه:**

- **مراوغات وتعنت وبلطجة إثيوبيا وافتقادها للإدارة السياسية.**
- **محاولاتها للإضرار بمصر وسعيها للنفوذ السياسي من خلال سد عملاق أكبر بكثير من أهداف خبيثة معلنة بأنه لتوليد الكهرباء والتنمية.**
- **أوضحت للعالم سوء النوايا الإثيوبية وافتقاد الإرادة والتعنت والمراوغة.**
- **الهروب من المسئولية ومحاولة خداع المجتمع الدولي وممارسة الكذب، لتؤكد أننا أمام دولة مراهقة سياسيًا.**
- **أنانية إثيوبيا وافتقادها للإدارة السياسية وعدم تقديرها للعلاقات التاريخية مسئولة عن فشل مفاوضات العشر سنوات حول أزمة سد النهضة.**
- **إثيوبيا تهربت من توقيع الاتفاق واستمرت في طريقها الخاطئ الذي ينتهك كل القوانين.**
- **وكأن الأكاذيب الإثيوبية لن تنكشف أمام الجميع وهي تفتح الباب للفوضى الكاملة في القارة الإفريقية.**

تلك الاستعارات تحمل فضاءين مزج بين تصور الموقف الإثيوبي بإنسان مخادع ومخالف لقانون الأمم المتحدة للأنهار الدولية العابرة للحدود، حيث إنها لم تلتزم باتفاق المبادئ الذي وقعته مع دولتي المصب لإعلان مبادئ سد النهضة لعام2015م.

ثالثا: تصور سد النهضة بقنبلة نووية موقوتة

فسد النهضة شيء مجرد له سلطة تفسيرية تشكله المقالات لإعطائه معنى، حيث يعد كيانًا سببيًا وخطرًا خارجيًا– عدو يسبب كثير من الخسائر – ويلزم أن نتصرف بحذر وحيطة تجاهه لأننا نفهم مدى خطورة هذا السد على الأمن المائي المصري.

فهي استعارات صورت سد النهضة في سياق تصويري بمثابة قنبلة نووية - للتصديق على وجود تهديد حقيقي للسد- مما يترتب عليه تهديد للسلم والأمن الإقليمي والدولي، فتم إسقاط معارف القنبلة النووية على اعتباره مجالًا للمصدر على مجال الهدف سد النهضة، ويعود ذلك لما يسببه سد النهضة من أزمات سياسية واقتصادية، وقد تصل لحد الأزمات العسكرية، فهذا السد يغتصب الحق المائي الشرعي لكل من دولتي مصر والسوادان، وقد يهدد حياة المصريين، مما يعرض حق مصر المائي إلى خطر خارجي يهدد أمنها واستقرارها وسلامتها، حيث يتعاظم وتزداد خطورته؛ الأمر الذي يستدعي حماية النفس من هذا العدو المغتصب بكافة الوسائل القانونية والشرعية، فلم يكن بناءه كسد مثل أي سد، ولكنه قد يدمر ويهلك حياة الملايين من البشر والدول، **ويمكن توضيحها في الشكل التالي:**

استعارة القنبلة موقوتة لسد النهضة

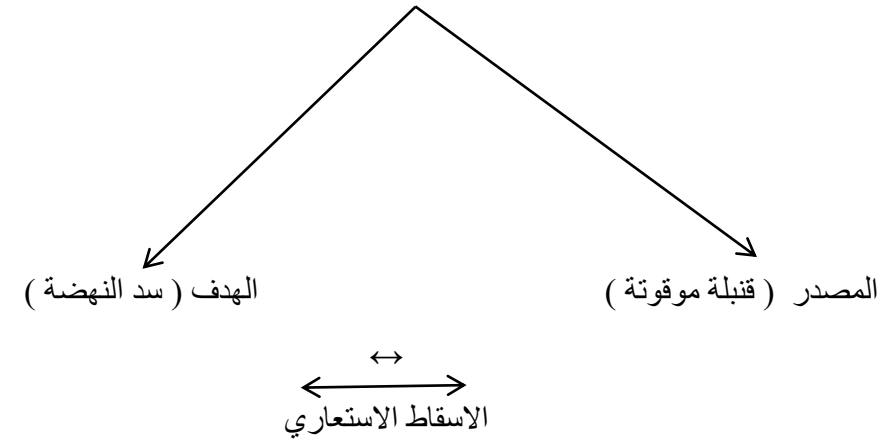

حيث نتج عن عملية الاسقاط الاستعاري السابقة، تعبيرات استعارية، فمركزية الاستعارة هنا تتم في التفكير الذهني، والمزج التصوري تم فيه إسقاط المعارف المتعلقة بالقنبلة النووية وما تسببه من دمار وهلاك على مجال الهدف، فبعض الكُتَّاب أشاروا إليه بأنه بمثابة قنبلة نووية لما يترتب عليه من أثار مدمرة ومهلكة تطال جميع الأطراف، أي إن إثيوبيا من خلال هذا السد تستطيع التحكم في النيل وتحويله إلى سلعة سياسية لفرض هيمنتها على مياه النيل، أو تحويله إلى سلعة اقتصادية تبيعه لمصر، حيث تسعى لتحقيق وجودها من خلال نفي الحق

المائي المصري، فيما يمكن تسميته باستراتيجية الوجود من خلال النفي، ودلالتها النسقية هنا تعني زيادة حدة الصراع والتدخل العسكري للحفاظ على الأمن القومي لمصر.

ومن النماذج الاستعارية التي اعتمد عليها الكتاب في توضيح تلك القضية، ما يلي:

- **أقرب لقنبلة نووية موقوتة بتاريخ محدد هو الملء الثاني لخزان سد النهضة.**
- **خطورة القنبلة المائية في أعالي النيل.**
- **أخطر من قنبلة إيران النووية بكثير.**
- **أصبح نقطة افتراق إثيوبيًا قبل أن يصبح إفريقيًا، بل إنه سوف يوسع حالة الحرب لتصبح شاملة في القرن الإفريقي.**

فتلك الاستعارات دمجت فضاءً ذهنيًا تحمل معنى ضمنيًا تم فيها التصور العقلي من خلال اسقاط المعارف المتعلقة بالقنبلة النووية في خطورتها باعتبارها أخطر الأسلحة على المعارف المتعلقة بسد النهضة، فتلك التعبيرات المجازية البلاغية دلالة على خطورة سد النهضة، وما يحمله من تداعيات عسكرية مدمرة.

ثانيًا: الاستعارة البنيوية

تلك النوعية من الاستعارات تنبثق من واقع السياق الخارجي السياسي والاجتماعي والأمني المعاش المحيط بأزمة سد النهضة، والممثل في تعنت الجانب الإثيوبي وفشل المفاوضات والتحركات والمفاوضات الرسمية التي تجريها كل من الدولة المصرية والسودانية على كافة الأصعدة بشأن عملية الملء الثاني للسد، وما يسببه من آثار لدولتي المصب، باعتباره مؤامرة سياسية، حيث تم تناول سد النهضة من مصادر مجالات متعددة، **ويمكن عرضها كما يلي:**

المجال المصدر (سد مغتصب)	المجال الهدف (سد النهضة الإثيوبي)		الأثر المحتمل
	إتاحة التبئير	منع التبئير	
السد المخيف	قنبلة مائية على حدود مصر والسودان	تهديد حياة المصريين والسودانيين معًا	التعبئة العامة الاصطفاف الوطني التحوط الحذر المواجهة العسكرية المحتملة الخوف التضحية زيادة حدة الصراعات والافتراقات
السد الإثيوبي الغاصب	السد المغتصب لحقوق دولتي المصب والمنبع لمياه نهر النيل	حجز كميات كبيرة من المياه عن دول المصب، مما يسبب وجود عجز مائي لمصر يبلغ 22 مليار متر مكعب سنويًا، وهو ما يمثل حوالى 40% من حصتها المقررة.	
السد رمزًا للمهاجرين والمشردين	نقطة افتراق إثيوبيًا	يشكل تهديدًا خطيرًا للسلام والأمن الدولي الأمر الذي يتطلب الرجوع لطاولة المفاوضات واحترام المواثيق والقوانين الدولية.	

سدًا للخراب	الصراع الداخلي	اتساع حدة ونطاق الحرب لتصبح شاملة في القرن الإفريقي. وزيادة رقعة الصراعات والحروب الإقليمية	زيادة حدة التوتر السياسي توسيع دائرة العداء
السد المغتصب	الهرولة والتعجل في بناء السد وملئه	قنبلة نووية لها خطورتها وحالة احتقان وتفاعلات صراعية للسد المغتصب لحقوق دولتي المصب.	
سد المناهدة	عدم الاكتراث بالقوانين والمعاهدات الدولية	تهديد للسلم والأمن الإقليمي والدولي. سدًا للخراب وللدمار.	

تم التعامل – كما ظهر في الجدول السابق - في هذه الاستعارة مع بناء سد النهضة والتعنت الإثيوبي وعدم سماع صوت العقل من وجهة عدائية باعتباره يهدد أمن مصر المائي، فيتشكل التصور الاستعاري في هذه البنيات فيما يمكن أن نسميه باستعارة التخويف، وهي إطار إدراكي في نقل الصورة الذهنية المخيفة لسد النهضة لدى القارئ، إذ تبدو البنيات أعلاه مسكونة بالفاجعة المقبلة للشعب وللمنطقة وللمجتمع الدولي، انطلاقًا من فاعلية هذه الأزمة التي تهدد سلامة واستقرار المجتمع المصري مائيًا، وذلك يرجع بالأساس إلى إتاحة تبئير بعض المظاهر العدائية لهذا السد ومنع تبئير مظاهر أخرى من ذلك مثلًا أن المظاهر المبؤرة في هذه الاستعارة تصور لنا السد عدوًا مخيفًا يشن حربًا على أمن واستقرار مصر والسودان، في حين أن المظهر تم اخفاؤه ومنع من التبئير لكون هذا السد يحجز أعداد لا يمكن إحصاؤها من كمية المياه التي يتم حجبها عن الشعب المصري والسوداني، وهذا قد يهدد كل منهما إما بالجفاف أو بالغرق؛ نتيجة للعجز المائي المترتب على ملء السد، وهذا المنع استدعته طبيعة العبارات التي تنتجها تلك النوعية من الاستعارات، ويبقى الجانب الخفي منها مرجعًا للقارئ، وما قد يصدر عنه من رد فعل تنبئ بقوة الفعل الاستعاري الإقناعي من زيادة حدة الصراعات والحروب والأزمات وحدة التوتر على الصعيد الإقليمي والدولي.

ثالثا: الاستعارات الاتجاهية

ترتبط تلك النوعية من الاستعارات بالاتجاه الفضائي كمعالجة الاستعارة الاتجاهية (فوق تحت – أمام – أعالي - التحرك – التعرقل)، في حالة الملء الثاني لسد النهضة حينها تطال المرتكزات الفيزيائية لهذا التصور في مجالات شتى (سياسيًا – أمنيًا – دبلوماسيًا- عسكريًا) ولا تنحصر في تصور الملء الثاني للسد.

وفيما يلي رصد لبعض الاستعارات الاتجاهية الواردة في المقالات محل الدراسة ودلالتها الاتجاهية:

الاستعارة الاتجاهية	المرتكزات الفيزيائية للتصور	دلالة الاتجاه
تحركت مصر	(التحرك) أي السير قدمًا نحو الأمام.	الأمام دلالة على سعي مصر الدبلوماسي لحل الأزمة وتجنب الوقوع في صراعات مع الجانب الإثيوبي، وهذا دلالة على الموقف الإيجابي المصري وحسن نيته على عقد المفاوضات السليمة البناءة في التعامل مع هذا الملف المهم.
أعالي النيل	(أعالي) تعني قمة النيل	الأعالي تعني القوة والنفوذ لمياه النيل وعدم خضوعه لهيمنة طرف ما.
توقفت في واشنطن	(توقفت) يعني العودة للوراء	الوراء: دلالة على العبث الإثيوبي وتعنته ورفضه لمحاولات المفاوضات الجادة للحل السلمي الرسمي والتعامل مع تلك القضية كنوع من المؤامرة والمراهقة السياسية والابتزاز السياسي.
أدركت إثيوبيا أنها لن تستطيع	(لن تستطيع) معناها عدم الالتزام، أي الرجوع للوراء	وراء دلالة على الضعف وعدم الاستطاعة على الالتزام بما تنص به المفاوضات الرسمية، وعلى الخضوع وعدم القدرة على اتخاذ القرار من تلقاء نفسها، وانحياز إثيوبيا للقوى الخارجية التي تحركها وعدم القدرة على تبرير سياساتها العدائية الراهنة والمقبلة، وأيضًا دلالة على الغدر وعدم الوفاء بالوعد والاتفاقيات والقوانين الدولية ودلالة على المراهقة السياسية.
لكن التحركات المصرية السودانية تنم عن وعي عال بالمخاطر المرتقبة وتأثيراتها على مستقبل البلدين	(وعي عال) يعني القوة والحذر	دلالة على قوة الموقف المصري والسوداني ووعيهم التام بالمخاطر المترتبة على ملء السد ومدى تأثير هذا السد على مستقبل البلدين وأيضًا على الوعي التام للقيادة المصرية والتعامل بذكاء وحكمة في إدارة هذا الملف وحرصها على الحفاظ على أمنها القومي.

أن يضع إثيوبيا أمام الإفريقيين واتحادهم في موقف الضعف.	(الضعف) الخضوع والاستلام والعودة للوراء	دلالة على ضعف الموقف الإثيوبي وفشله وزيادة حدة الصراعات والرجوع للوراء.
المجتمع الدولي والإقليمي ما زال في حالة من انعدام الوزن، وعدم وضوح الرؤية	(عدم وضوح) الغموض والعودة للوراء وعدم القدرة على التحرك قدمًا	هشاشة وضبابية الموقف الإقليمي والدولي من قضية سد النهضة.
في محاولة للهروب من واقعهم المؤلم، لأننا أمام دولة تواجه انهيارًا وتفككًا	(انهيار) العودة للوراء	دلالة على انهيار وتفكك وحدة المجتمع الإثيوبي وزيادة حدة الصراعات والحرب الأهلية وزيادة حدة عدم الثقة في قيادتهم السياسية.
أصبح نقطة افتراق إثيوبيًا قبل أن يصبح إفريقيًا	(افتراق) التقسيم والتفتيت وبالتالي الخضوع والضعف	دلالة على اتساع حدة الصراع والاحتقان لتشمل القرن الإفريقي، مما يترتب عليه تفكك إثيوبيا وانهيار الصورة الذهنية للدولة الإثيوبية، وعدم الثقة واليقين لدى كل الطوائف بمستقبل الاتحاد الإثيوبي.
مصر والسودان قد استطاعتا في تحركاتهما الأخيرة وضع بعض الخيارات التي قد تعرقل مسار إنجاز الملء	تعرقل = العودة للمفاوضات	الوقوف عن عملية الملء الثاني للسد والعودة للمفاوضات الدبلوماسية السلمية والسعي لإدارتها بطريقة مشتركة فعالة ومستقلة.

اعتمد الكُتَّاب على عدة استعارات اتجاهية ذات دلالات نسقية مختلفة والتي لا يمكن فهمها دون السياق التلفظي، وتعكس وتوضح حقيقة موقف الدول المعنية في إدارة مفاوضات سد النهضة، فمنها استعارات تصورية تعكس موقف الدولة المصرية والسودانية المعبر عن التحرك وقيادة مفاوضات السلام، لاستشراف الحل الدبلوماسي السلمي للأزمة من خلال التوصل لحل يرضى جميع الأطراف بما يحقق المنفعة العامة دون ضرر للجميع، واستعارات أخرى توضح حقيقة الموقف الإثيوبي من التملص والرجوع بالمفاوضات للوراء وتعرقلها ومحاولة فشلها، وأخيرًا استعارات توضح الدور الضبابي والهش للمجتمع الدولي في إدارة هذا الملف.

قوة التأثير والإقناع الواردة في استعارات مقالات عينة الدراسة

تكمن قوة الإقناع في التعابير الاستعارية التصورية لدى قارئ المقالات محل الدراسة في الكشف عن قوة الدولة المصرية وحرصها على تحقيق الأمن والاستقرار للمواطن المصري وأيضًا الحفاظ على حقوق الجيران ودول منبع المصب، فتختفي خلف استعارة الأمن والسلم المائي، وهي من أقوى الاستعارات التي تم توظيفها من قبل كُتَّاب المقالات، واعتبار مسألة بناء السد خطر يهدد الأمن المائي المصري، وكذلك التنبيه لكل الخيارات المفتوحة حفاظًا على حق أمن

مصر المائي وبالتالي القومي، مما يعزز من ثقة المصريين ببلدهم وبقدرة القيادة المصرية على إدارة هذا الملف بذكاء وحرفية، وذلك انطلاقًا من تجربته الثقافية والفيزيائية التي تبلور استعارة العلو والعزة ورفض الخضوع والاستسلام لحق المصريين المائي، فمن جملة الاستعارات الاتجاهية التي تحمل دلالة المضي قدمًا إلى الأمام للحفاظ على أمن المصريين المائي في مقابل تراخي وتقهقر الموقف الإثيوبي كما ورد في المقالات عينة الدراسة.

مقبولية الاستعارة (الأساليب الاستعارية الواردة في الخطاب)

إن الأساليب اللغوية التي وظفها الكُتَّاب في مقالاتهم – عينة الدراسة - ليست جديدة على القارئ في وصف مدى وعى وقدرة الدولة المصرية بقيادة رئيسها في فن إدارة الأزمات والتعامل مع المواقف والقضايا الدولية والإقليمية بحرفية، نتيجة لخلفياتهم الفكرية والأيديولوجية والتاريخية، وما تحمله من مدلول دلالي تاريخي، إذ تختزن تصورًا استعاريًا للدولة المصرية تجاه مواطنيها في حالة الأزمات والكوارث في شكل القائد الواعي الشجاع الذي يتعامل بحكمة ورشد تجاه حقوق أبنائها، والذي يسعى لحماية مصالح أبناء وطنه من منطلق مسئوليته الأخلاقية والاجتماعية والوطنية، ويحترم ويقدس القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية ويتعامل بوعي وذكاء في حالة الأزمات والكوارث، ويستخدم سياسة التهديد والتلويح باستخدام القوة في حالة الشعور بالخطر والإضرار بحصة مصر المائية، ويتعامل بذكاء مع المواقف الرشيدة، فهناك دولتين لديهم وعي تام بخطورة بناء هذا السد على أمنهم وعلى مستقبل بلدهم، ففريق يسعى لحل الأزمة بشكل تفاوضي دبلوماسي سلمي ممثل في الجانب المصري والسوداني، وهناك فريق يعاند ويماطل ولا يحترم المواثيق والقوانين الدولية ويتراجع عن اتفاقياته والتزاماته، وهناك قوى خارجية تساندهم وتدعمهم في عملية الملء الثاني للسد، وهذا الفريق ممثل في الجانب الإثيوبي، الأمر الذي دعا إلى ظهور نغمة لغوية استعارية قوية غليظة في الخطاب الإعلامي الممثل في مقالات الكُتَّاب يغلب عليها نغمة التهديد والتحذير والتحدي في رسالة قوية لمن يريد العبث بأمن مصر المائي واستقرارها، والمقصود هنا الجانب الإثيوبي، لتحقيق مكاسب سياسية، **ومن الأمثلة على ذلك**:

أعتقد أن مصر والسودان قد استطاعتا في تحركاتهما الأخيرة وضع بعض الخيارات التي قد تعرقل مسار إنجاز الملء وتعطله، وقد يؤدي ذلك إلى بعض الخيارات القاسية.

وفي موضع آخر: تخطئ إثيوبيا إذا تصور قادتها أنهم سيضعون المصريين أمام الأمر الواقع حين يصبح الملء الثاني للسد حقيقة أمام العالم أجمع.

وأيضًا: لقد مدت مصر حبال الصبر مع إثيوبيا، والتزمت مفاوضات طويلة من أجل الوصول لاتفاق ملزم يحفظ حقوقنا، ويجنب البلاد والعباد شرور الاضطراب والصراع والحروب.

وفي موضع آخر: مصر ليست الدولة التي تفرط في حقوقها، ولن تسمح لكائن من كان أن يتجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها.

وكذلك: صبر مصر له حدود! وحق مصر في الدفاع عن حياة شعبها بلا حدود، ومن يفكر في إبادة المصريين عطشًا جيش مصر يمحوه من الوجود.!

وفي موضع آخر: فليتحمل الجميع مسئولياتهم أمريكا والمجتمع الدولي والسد الإثيوبي.

وقد ظهرت لغة التهديد والتحذير في عناوين بعض المقالات:

- **بين صبر الأقوياء واستعلاء الضعفاء.**
- **إذا لاح الخيار ‹‹ صفر››**

فتلك العبارات تحمل معني ضمني تهديدي للجانب الإثيوبي قد يصل للتدخل العسكري تمهيدًا للحرب، للحفاظ على الأمن المائي المصري، وفى الوقت نفسه بمثابة رسالة نسقية مضمرة دلالية تحمل جانب الاطمئنان للقارئ المصري،بأن القيادة المصرية على وعي تام بكيفية التعامل مع تلك الأزمة بما يضمن الحفاظ على أمن مصر المائي.

البعد النفسي في لغة الخطاب الصحفي (المقالات محل الدراسة)

إن الطابع السياسي الإعلامي للخطاب والسعي مـن خلاله إلـى تناول أهم القضايا المحلية – المطروحة على الساحة، وهي قضية وجودية متعلقة بقضية سد النهضة - بالتحليل والنقاش بهدف توعية الرأي العام وحمله على تبني التصور حول تلك القضية، مع الإشارة إلى أن هذا التصور يترجم دائمًا الموقف السياسي للدولة المصرية جعل منه خطابًا إقناعيًا حجاجيًا بالدرجة الأولى خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا، مثل: قضية الأمن القومي للدولة، فكل المقالات التي تناولت القضية تظهر تخوفًا من تطورات هذا الملف على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وفي نفس الوقت إبراز الثقة في القيادة الرشيدة بتحركاتها ومرونتها في التعامل مع تلك القضية المحورية، وتضامنًا من خلال تبني عبارات تجعل القارئ يتعاطف ويتضامن مع الإجراءات التي تتبناها القيادة المصرية الرشيدة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير خارجيته في تناول هذا الملف المهم، مما يبعث بروح التفاؤل والاطمئنان لدى المواطن المصري بشأن تلك القضية الهامة، ومن الأمثلة على ذلك:

- **قيادتنا لم ولن تفرط أو تتهاون أو تتنازل عن حق مصر الكامل في مياه نهر النيل، لكن علينا نحن كشعب واجب ودور كبير مهم أن ندرك أبعاد المؤامرة أولاً.**

- **وأن نطمئن ونثق أن حقوقنا في مياه نهر النيل لن تمس هذا ثانيًا.. وأن نلتف حول قيادتنا السياسية ونتضامن معها.**
- **الدولة المصرية بكافة مؤسساتها لن تفرط في قطرة مياه واحدة من حصة مصر.**
- **الدولة المصرية جاهزة للتعامل مع أي طارئ يتعلق بقطاع المياه، وأن وزارة الري تؤمن الاحتياجات المائية، وتدير المياه بأعلى درجة من الكفاءة لتحقيق الاستفادة القصوى من كل قطرة مياه.**

حيث وظف كُتَّاب المقالات مهارات علم النفس في توصيل مغزى خطاباتهم وللتأثير على القارئ، لتحقيق عدة رسائل منها: إحداث الذعر والروع والتهديد المطلوب للجانب الإثيوبي من جانب، وبث الثقة والتفاؤل والاطمئنان للمواطن المصري والاصطفاف والتوحد حول القيادة السياسية في إدارة هذا الملف من جانب أخر.

التحديد الاستعاري: السيناريو الاستعاري

من الطرح السابق يمكن تطبيق مبدأ التحديد الاستعاري من خلال استعراض مجموعة من الأسئلة، **وتتمثل في:** -

من المعتدي على حقوق جيرانه: الدولة الإثيوبية

كيف تم الاعتداء: من خلال إنشاء إثيوبيا سد النهضة على النيل الأزرق في منطقة بني شنقول وانتهاء المرحلة الأولى لملء السد في يوليو 2020 م، الأمر الذى أثر على حصة مصر والسودان وحقوقهما التاريخية في مياه النيل، وإعلانها الملء الثاني للسد لتوليد الكهرباء دون احترام لحقوق دول المصب.

من المعتدى عليه: الدولة المصرية والسودانية (دول المصب)

المطلوب: حماية أمن مصر المائي وحصتها المائية التاريخية طبقًا للاتفاقيات التاريخية التي تنظم العلاقات بين مصر ودول حوض النيل.

الطريقة (إجراءات الحماية): استكمال مسارات التفاوض السلمي حتى لا يتم الملء الثاني للسد ودفع إثيوبيا على التفاوض بجدية وبإرادة سياسية حقيقية، من أجل التوصل لاتفاق شامل وملزم قانونًا حول ملء سد النهضة وتشغيله، وفي حالة عدم نجاح المفاوضات الدبلوماسية من حق مصر الدفاع عن حقها المائي الشرعي والقانوني بكل الوسائل المتاحة والسيناريوهات الممكنة وأيضًا فرض عقوبات دولية وإقليمية على إثيوبيا لعدم احترامها الاتفاقيات والمعاهدات الدولية واعتدائها على حقوق جيرانها المائية.

نلاحظ من الطرح السابق أن هذا السيناريو الاستعاري الذهني وفر لنا اختزالًا لسانيًا عرفانيًا في تناول الكُتَّاب لقضية شائكة ومحورية، حظيت بتغطية إعلامية متعددة من قبل وسائل الإعلام بمختلف أشكالها سواء أكانت محلية أم إقليمية أم دولية، شكلت تصورات ذهنية نتيجة لتعدد أبعادها ومساراتها، باعتبارها قضية بالغة التعقيد والحساسية، لارتباطها بالأمن القومي المصري.

مناقشة النتائج

سجلت الدراسة في جانبها التحليلي عددًا من النتائج من أبرزها ما يلي:

1- انتشار اللغة المجازية الاستعارية في مقالات عينة الدراسة وعناوينها كوسيلة لتبليغ مقاصد الكُتَّاب وتصوراتهم من ناحية ولجذب انتباه القارئ واستمالته من ناحية أخرى فيما يمكن تسميته بالتكثيف الاستعاري، وتم توظيفها بشكل مثالي في تناول القضية المطروحة، فكانت بمثابة أنساق تصورية في لغة الخطاب الصحفي، تحوي كثيرًا من الكلمات والتراكيب المستعملة استعمالًا مجازيًا بلاغيًا؛ لبناء سلسة من المعاني والفهم حول مخاطر الملء الثاني للسد وإعلان موقف مصر الرسمي الممثل في الرفض التام لمبدأ الإضرار بمصالح أي طرف والتعدي على الحقوق المائية التاريخية لدول المصب والموقف الإثيوبي المتعنت، فالاستعارات الواردة فيها تشكل خلفياتنا الفكرية والثقافية والتاريخية والأيديولوجية والأمنية حول تلك القضية.

2- احتوت مقالات(عينة الدراسة) زخمًا من الأنساق الاستعارية التصورية بأنماطها المختلفة الأنطولوجية – الاتجاهية – البنيوية، لعرض قضية سد النهضة وتقريبها من القارئ والتي لا يمكن فهم بنيتها الاستعارية إستنادًا على معناها الحرفي، دون الرجوع لسياقها السياسي والأمني والأيديولوجي والتاريخي والثقافي والدبلوماسي المحيط بالقضية وما أثارته من ملابسات ومفاوضات على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، والتي تسهم في فهم المعاني التصورية للقضية، فالسياق الخارجي المرتبط بالواقع السياسي والأيديولوجي والأمني والاجتماعي له دور مهم في فهم المعنى الدلالي والتأويلي والإيحائي للاستعارات التصورية التي وظفها الكُتَّاب في مقالاتهم؛ لذا لا بد من إحالة الكلمات المجازية لسياقها الخارجي والتاريخي المرتبط بالأزمة، للتعرف على معناها ومغزاها الدلالي ومعرفة تأثيرها الإدراكي والمعرفي.

3- من شأن التعابير الاستعارية المجازية الموظفة من قبل كُتَّاب المقالات، تجسيد تصورات ذهنية شعورية في العقل مشحونة لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على القارئ وإشعاره بخطورة قضية سد النهضة، إذ نلاحظ كثرة توظيف الاستعارات المجسدة للأزمة (**قنبلة موقوتة في أعالي النيل أقرب للانفجار- السد المغتصب - دمار – هلاك قنبلة نووية- السد**

الغاضب)، حيث تم التعامل مع البنى الاستعارية لسد النهضة من وجهة عدائية باعتباره خطرًا يهدد أمننا المائي وبالتالي القومي، فيتشكل التصور الاستعاري فيما تم تسميته باستعارة التخويف، إذ يتمثل الفضاء التصوري الجامع لتلك الاستعارات في مجال الدمار والهلاك، من خلال تشبيه السد بمثابة قنبلة موقوتة أخطر من القنبلة النووية الإيرانية؛ لما يترتب عليه من أبعاد وتداعيات مدمرة وخطيرة على الأمن القومي، وذلك يرجع إلى إتاحة تبئير بعض المظاهر العدوانية لهذا السد ومنع تبيئير مظاهر أخرى، فالمظاهر الذهنية المبؤرة في هذه الاستعارة تصور لنا السد بمثابة عدو يشن حربًا مدمرة، في حين أن المظهر المختفي ومنع من التبئير هو كون هذا السد يمنع أعداد مهولة من المياه وحجم الخسائر للشعبين المصري والسوداني؛ نتيجة لانخفاض حصتهم المائية، وهذا المنع استدعته طبيعة المقولة التي تتيحها تلك الاستعارة، ويبقى الجانب الضمني الإيحائي متعلقًا بالقارئ، وما قد يصدر عنه من رد فعل ينبئ بقوة الفعل الإقناعي للاستعارة.

4- اسقاط المعارف المتعلقة بالمصدر على مجال المعارف المتعلقة بالهدف من خلال البنية التصورية التي ظهرت في تشخيص الدولة المصرية بعناصرها ومجالاتها واستلزاماتها المختلفة لتوضيح سياسة الدولة، لخلق نسق تصوري تواصلي لدى القارئ باعتبارها شخصًا مدافعًا ضد نسق سد النهضة الإثيوبي باعتباره شخصًا مهاجمًا، وتم توظيف الاستعارات الكلية التي تعزز وتدعم التكامل والتعاون بين الدولة المصرية والمصريين من ناحية، وأيضًا التواصل والتكامل بين الدولتين المصرية والسودانية من ناحية أخرى، باعتبارهما كيان موحد يسعى للحفاظ على أمنهم المائي، والعمل على تحقيق مصالح الجميع في مياه نهر النيل، فهناك منطق إيحائي وتعييني في استعمال استعارة الإنسان للدولة المصرية من طرف كُتَّاب المقالات فما دامت مصلحة المصريين تكمن في كونه مستقرًا وجميع احتياجاته ملبية وله أمنه واستقراره، حيث يقتضي الأثر الأيديولوجي لتلك الاستعارات بأن الدولة المصرية بقيادتها حريصة على ضمان أمن مصر وشعبها واستقرارها وتوفير أقصى درجات الأمان في حالة إذا تم التعدي على حقوق المصريين المائية.

5- تشخيص الدولة الإثيوبية بمراهق سياسي أناني، لا يجيد فن التعامل والحوار السياسي وبالأخص بعدو مخادع، معتدي على حقوق جيرانه المائية، يجادل ولا يحترم القوانين والاتفاقيات الدولية، ويتبع سياسة فرض الأمر الواقع، ويتهرب من مسؤولياته ويسعى لفشل المفاوضات الدبلوماسية الرسمية، فتلك الاستعارات تحمل معني ضمنيًا مفاده انتقاد تصرفات إثيوبيا في مياه نهر النيل، كما تم تصوير السد بمثابة قنبلة نووية لخطورة تأثيره حيث تم اسقاط المعارف المتعلقة بالقنبلة النووية وخطورتها على المعارف المتعلقة بالسد

للدلالة على خطورة هذا السد، وما يترتب على ذلك من حدة الصراع الفيزيائي والتدخل العسكري، فلتلك الاستعارات تحمل أيديولوجيا الصراع والهيمنة والسيطرة.

6- اعتمد الكُتَّاب على توظيف الاستعارات الاتجاهية التي تبرز موقف الضعف والوهن والتفكك للدولة الإثيوبية، وعدم القدرة على تبرير سياساتها العدائية الراهنة والمقبلة، وعدم القدرة على اتباع أساليب علمية لتعاملاتها في مجرى نهر النيل، في حين اعتمدوا على الاستعارات الاتجاهية التي توضح يقظة الدولة المصرية بالمخاطر المرتقبة واحترامها حقوق الأخرين، وقدرتها على التغلب على مواجهة المخاطر وراء الملء الثاني لسد النهضة، وحرصها على التحرك نحو الأمام لحل الأزمة بشكل سلمي من خلال المفاوضات الرسمية التي تتبناها على كافة الأصعدة،عملًا بمبدأ مصر الداعي دائما للسلام.

7- اعتمد الكُتَّاب على أساليب إقناعية حِجَاجية متعددة في إطار تناول تلك القضية، حيث تكمن قوة الإقناع والتأثير في الكشف عن قوة الدولة المصرية وحرصها على تحقيق الأمن للمواطن المصري، وأيضًا الحفاظ على حقوق الجيران ودول منبع المصب، حيث حرص الكُتَّاب على توظيف الاستعارات مع عدة أساليب إقناعية لها تأثير حجاجي للتأثير على القارئ واستمالته بمغزى الدلالة الضمنية لفحوى الخطابات – مقالات عينة الدراسة - من خلال مخاطبة العقل مرة والمشاعر مرة أخرى ومن خلال اتباع استراتيجية بناء المعنى الذهني، وبالتالي تحقق البعد الدلالي التواصلي للخطابات، فتلك الأساليب الإقناعية تعمل على إعادة إنتاج ممارســة لغوية واجتماعية تستخدم لفهم ومعالجة أبعاد أزمة سد النهضة وما أثارته.

7- تعددت وتنوعت اللغة المسيطرة على الخطاب الإعلامي في طرح وتناول قضية سد النهضة ما بين التهديد والتحذير والتخويف والتحدي والتعهد والترغيب والترهيب والتفخيم والتلويح المستتر والاحتواء، وبث الثقة، والتشديد الخطابي في طرح تلك القضية دفاعًا عن حقوق مصر المائية، حيث اعتمدوا على توظيف كلمات رمزية إيحائية ذات دلالة مرجعية لها تأثير على فكر القارئ، فاللغة الاستعارية البارزة في مقالات عينة الدراسة تحمل أبعادًا ضمنية لها تأثيرها المباشر على قارئ الخطاب، بعضها يهدف إلى إحداث تأثير حسي لدى القارئ المصري بالأمل والاطمئنان وبث الثقة والتحدي، وإقناعه بمدى قدرة الدولة المصرية على التعامل والإدارة بحرفية ومهنية لملف سد النهضة وقدرتها على الحفاظ على أمنها المائي وأن القيادة المصرية تتعامل بحرفية في إدارة هذا الملف وبعضها يهدف لإثارة الرغب والفزع والتهديد للجانب الإثيوبي.

8- اعتمد الكُتَّاب على عدة وسائل تكتيكية عقلية وشحنات دلالية بلاغية رمزية متكاملة في طرح قضية سد النهضة؛ لإقامة تصور للجدال العقلي للصراع الفيزيائي،من خلال سرد الأحداث والمفاوضات الرسمية التي تقوم بها الدولة المصرية في إدارة هذا الملف بشكل منطقي وما بين المساومة والتحدي والتهديد وإبراز مدى تسلط وتعنت الجانب الإثيوبي في التعامل مع هذا الملف والتعهد بأن مصر لن تفرط في حقها المائي معتمدًا على سرد البراهين والأدلة في طرح تلك القضية، وسرد الحقوق التاريخية المائية، ورسم السيناريوهات المختلفة في التعامل مع تلك القضية، تلويحًا باستخدام القوة العسكرية في حال استنفاد الحلول السياسية.

9- وفر السيناريو الاستعاري اختزالًا استعارًيا ولسانيًا دلاليًا في طرح وتناول قضية سد النهضة، موضحًا أبعادها المختلفة من خلال سرد من المعتدي ومن المعتدي عليه وكيف تم الاعتداء، والمطلوب لحل تلك القضية، وإجراءات الحماية، وهذا السيناريو مثل قوة رمزية دلالية لأبعاد القضية.

10- تم التوصل للآثار الإدراكية والمعرفية للبنى الاستعارية الواردة في مقالات عينة الدراسة من خلال أساليب عدة منها: الابهامية والتداولية والمعرفية لعملية الربط المعرفي لمجالي المصدر والهدف، حيث يحقق المزج بين المجالين دلالات الاستعارة بينما يحدد المجال التداولي معناها المرتبط بالسياق الخارجي المحيط بالخطاب، والذي أدى دورًا في إنتاج معناه وبنائه، لذلـك فإن معرفة التناظر بين مجالات القنبلة النووية- الأزمة - المألوفة لدى متلقي الخطاب، وبين الأبعاد المجهولة لسد النهضة، تسـاعد على تفسير الاستعارات الناتجة من المزج التصوري للمجالات المختلفة، وتشكيل نسق تواصلي ذو دلالة.

11-إن اسـتخدام البنى الاستعارية في مقالات عينة الدراسة ينشـط العديد من التصورات الكاملة و الأثار الإدراكيـة الإيحائية والأيديولوجية، منها ما هو إيجابي، ومنها ما هو سلبي، ومن الأثار الإيجابية: الشعور بالأمان والتفاؤل والأمل وزيادة الثقة في قرارات الرئيس، والاصطفاف والتوحد خلف القرارات الدبلوماسية المصرية، ودعم كافة الإجراءات التي يتخذها الرئيس في إدارة هذا الملف وممارسة الحكمة، والحرص على الأمن المائي المصري، فضلًا عن المشـاركة والدعم للمصلحة الوطنية، ووضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته من خلال طرح ومناقشة القضية أمامه، وزيادة حدة التعاون الثنائي بين الشقيقين السوداني والمصري وتعزيز التضامن والتماسك، ومن الأثار السـلبية: زيادة المخاطر والتهديدات، وزيادة التوتر وحدة الصراعات والمواجهة، وكذلك إثارة الفزع والتهديد والتحذيـر، وأيضا زيادة التحـوط والتلويح، وتهديد الأمن المائي، والتعنت الإثيوبي،

والمماطلة والحذر، والغدر الإثيوبي، والفوضى السياسية، والتدخل العسكري والدمار والهلاك مما يؤدي إلى تهديد الأمن القومي الإقليمي والدولي.

12-اعتمد الكُتَّاب على توظيف البعد النفسي في مقالاتهم لجعل محتوى وفحوى الخطاب الإعلامي لصالح الإجراءات والسياسات التي تتبناها الدولة المصرية في التعامل مع هذا الملف، حيث غلب عليها الطابع التأيدي والثقة.

13-تم توظيف الاستعارات الاستراتيجية التفاوضية المنهجية في عملية المقارنة بين السلوك الذي تتبناه الدولة المصرية في إدارة ملف سد النهضة بالشكل الدبلوماسي التعاوني، للوصول إلى حل سلمي يرضي جميع الأطراف، وبما يحقق مصالح الجميع من خلال الاستخدام المنصف والمعقول لمياه النيل، وبين السلوك الأحادي المتعنت والاستهتاري للجانب الإثيوبي الذي يؤدي إلى فشل المفاوضات السلمية، وهو ما يعزز سياسة ودبلوماسية الدولة المصرية في التعامل مع الأزمات وإدارتها بشكل فعال.

توصيات ومقترحات الدراسة

تقترح الباحثة عدة توصيات ومقترحات بحثية مستقبلية من واقع الرصد السابق للتراث للعلمي في هذا المجال، وتتمثل في:-

1- إجراء مزيد من الدراسات الإعلامية المصرية في مجال الاستعارات العرفانية للخطابات السياسية المثارة في وسائل الإعلام.

2- إجراء دراسات حول المقاربات اللسانية البلاغية الناقدة للغة التواصل الإعلامي في وسائل الإعلام الرقمي.

3- إجراء مزيد من البحوث الإعلامية حول تطبيق المقاربات المنهجية للاستعارات الحجاجية باعتبار أن الخطابات الإعلامية مليئة بلغة مجازية استعارية إقناعية، للتأثير على متلقي الخطاب.

4- إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بالأساليب اللغوية المستخدمة في الخطابات الإعلامية السياسية والدينية، باعتبارها آلية للتواصل والإقناع ومدى تأثيرها على الرأي العام.

المراجع

1- Truly Pasaribu , Novita Dewi, Barli Bram, A Jesuit Perspective on Metaphors for COVID-19 in the Online Journal Thinking Faith &**quot, Respectus Philologicus**, Vol.39 , No.44 , 2021 , pp 32-45**.**

2-حسام الدين صالح، بلاغة الحرب في الخطاب الإعلامي: كوفيد19 نموذجًا، **مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية**، العدد 9، السنة الثالثة، 2021،ص129-163.

3 - روضة جديوى، عبد السلام شقلاوش، استعارة الحرب في الخطاب الرئاسي حول كوفيد19: مقاربة عرفانية، **مجلة علوم اللغة العربية وأدابها**، المجلد 13، العدد 1، 2021، ص 609-625.

4- لامية قداش، خليدة بن عياد، الاستعارة وتحليل الخطاب السياسي الإعلامي: مقاربة عرفانية، **مجلة المدونة**، المجلد 7، العدد1، 2020، ص395-410.

5- Riskia Velini , Hermawati Syarif , The Comparison Between Metaphors used in Political News in the Jakarta Post and the New York Times Online**, E-Journal English Language and Literature**, Vol.8, No. 4 ,2019 ,pp67-75**.**

6- ناصر بن غالى، الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية: مقاربة عرفانية، **مجلة الدراسات اللغوية**، المجلد 21، العدد 2، يناير – فبراير 2019، ص167- 234.

7-Samia Kort, Metaphor in Media Discourse: Representations of Arabs and Americans in American and Arab news media, **PhD Thesis** (University of the West of England: School of Humanities, Languages & Social Sciences, 2017).

8- Rahmadina Damayanti, Jismulatif Marzuki, An Analysis of Metaphor on Political Issues in the Jakarta Post Newspaper, **Journal Online Mahasiswa Fakultas Keguruan dan Ilmu Pendidikan Universitas Riau,** Vol. 4, No. 2, 2017, pp1-9**.**

9- Fahad Otaif ,Metaphorical Framing of Media Discourse and the Representation of the Other: A Corpus-based Critical Discourse Analysis of Metaphors in the Press Discourse, **King Khalid University Journal of Humanities**, Vol.24 ,No.3 ,2015, pp 163-192.

10 - Tatiana Antonova, Social Conflict through Conceptual Metaphor in Media Discourse, **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, Vol. 154 , 2014 ,PP 368 – 373 .

11- Alemayehu Alemayehu, News Framing Analysis of First Round Filling of Gerd: Comparative Study on The Ethiopian Herald, Sudan Tribune and Ahram Online Media outlets **, Master Thesis** (Addis Ababa University: Humanities, Language Studies, Journalism and Communications, 2021).

12-محمد عثمان، أحمد الرفاعي، التناول الصحفي لقضية سد النهضة في الكاريكاتير في المواقع الإخبارية المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيرى**، العدد 2، مايو 2021، ص303- 330.

13- إيمان مصطفى، الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 32، 2021، ص 80- 161.

14- Arega Hailemichael ,Hydro-Political Discourse Analysis of the Ethiopian and the Egyptian Government Foreign Affairs Office Press Releases on the Grand Ethiopian Renaissance Dam, **Master Thesis** (Addis Ababa University: The Graduate School of Journalism and Communication, 2019).

15 – وائل العشري، أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام 2018، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد67، 2019، ص273-189.

16- دينا مرزوق، معالجة مواقع القنوات الإخبارية لأزمة سد النهضة، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد2017،61، ص 47-140.

17- Yeshiwas Belay , Mass Media in Nile Politics: The Reporter Coverage of the Grand Ethiopian Renaissance Dam, **Journal of Mass Communication and Journalism** , Vol. 4 , Issue 6 , 2014, doi:10.4172/2165-7912.1000197.

18-Jonathan Black , **Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis** (New York: Palgrave Macmillan, 2004) P21.

19-Iblid, p35-39.

20 - Samia Kort, op.cit , p251.

21- عبد الرحمن طعمه، **البناء العصبي للغة: دراسة بيولوجية تطورية** (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2017) ص402.

22- جروج لايكوف، مارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط2 (المغرب: دار توبقال للنشر، 2009) ص8-9.

23- Zoltán Kovecses , Metaphor, creativity, and discourse, **Journal of DELTA**, Vol.26 , 2010,PP719-738**.**

24- حياة السيد، الاستعارات التصويرية وأبعادها التداولية في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي: تصور لايكوف وجونسن للاستعارة نموذجًا، **مجلة التواصل في اللغات والأداب**، المجلد 24، العدد 4، ديسمبر2018،ص152.

25- جروج لايكوف، مارك جونسون، مرجع سابق، ص12-13**.**

26- Chinwer oseann , Strategic Use of Metaphor in Nigerian Newspaper Reports: A Critical Perspective, **journal of Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines** , Vol.6 , No.2, 2013 ,p 175.

27- Julia T. Williams , Metaphors of Cancer in Scientific Popularization Articles in the British Press, **journal of Discourse Studies**, Vol. 11 , No.4, 2009, p 465.

28- Tina Krennmayr , **Metaphor in Newspapers** (The Netherlands: LOT publication s, 2011) p17.

29- Ieva Kamarauskaitė, Metaphorisation of Media Discourse. Contrastive Analysis of Business and Political Press Headlines in English and Lithuanian , **Master Thesis** (Lithuanian University of Education Sciences: Faculty of Education in humanities, 2017) p6.

30- Carla Pérez López , A Comparative Study of War and Sport Metaphors in Political News Headlines , **Master Thesis** (UB Universitst Autonoma de Barcelona: Department De Filologia Anglesa De Germanistica, 2018) p1.

31- Hanne Penninck, An Analysis of Metaphor used in Political Speeches Responding to the Financial Crises of 1929 and 2008 , **Master these** (Universiteit Gent: Faculteit Letteren en Wijsbegeer, 2014) p2.

32-لامية قداش، خليدة بن عباد، مرجع سابق، ص 397-398.

33- زوبير بوزاغو، عمارة بوجمعة، الاستعارة بين الوظيفية الامتاعية والوظيفة الحجاجية في مقالات البشير الإبراهيمي: ذكرى 8 ماي أنموذجًا، **مجلة الباحث**، المجلد 4، العدد 2018،16،ص73.

34- Raphael Otieno , Francis Owino , Judith Attyang,Metaphors in Political Discourse: A Review of Selected Studies, **International Journal of English and Literature**, Vol.7, No.2 , 2016, pp. 21-26.

35 - جورج لايكوف، **الاستعارات التي تقتل أو حرب الخليج**، ترجمة عبد المجيد جحفة، عبد الاله سليم (المغرب: دار توبقال للنشر، 2005) ص6-7.

36- Andrew Ortony , Ralph Reynolds , Judith Arter, Metaphor Theoretical and Empirical Research, **journal of Psychological Bulletin**

, Vol. 85, No. *5* , 1978, pp919 -943.

37- George Lakoff, Mark Johnson , **Metaphors We Live By** (Chicago: University of Chicago Press, 2003) p171.

38 -Ibid ,p 198.

39-الأزهر الزناد، **نظريات لسانية عرفانية** (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،2010) ص 157.

40-جورج لايكوف، مارك جونسن، مرجع سابق، ص 34.

41-عز الدين عمارى، قراءة في كتاب الاستعارات التي نحيا بها لجورج لايكوف ومارك جونسن، **مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب**، المجلد1، العدد 1، 2017 ص150.

42-جورج لايكوف، مارك جونسن، مرجع سابق، ص45-46

43 - عز الدين عمارى، مرجع سابق، ص153.

44- جورج لايكوف، مارك جونسن، مرجع سابق، ص33.

45- Stephen Flusberg, Teenie Matlock , Paul Thibodeau , War Metaphors in Public Discourse , **journal of Metaphor and Symbol** , Vol.33, Issue. 1 ,2018, pp1- 4.